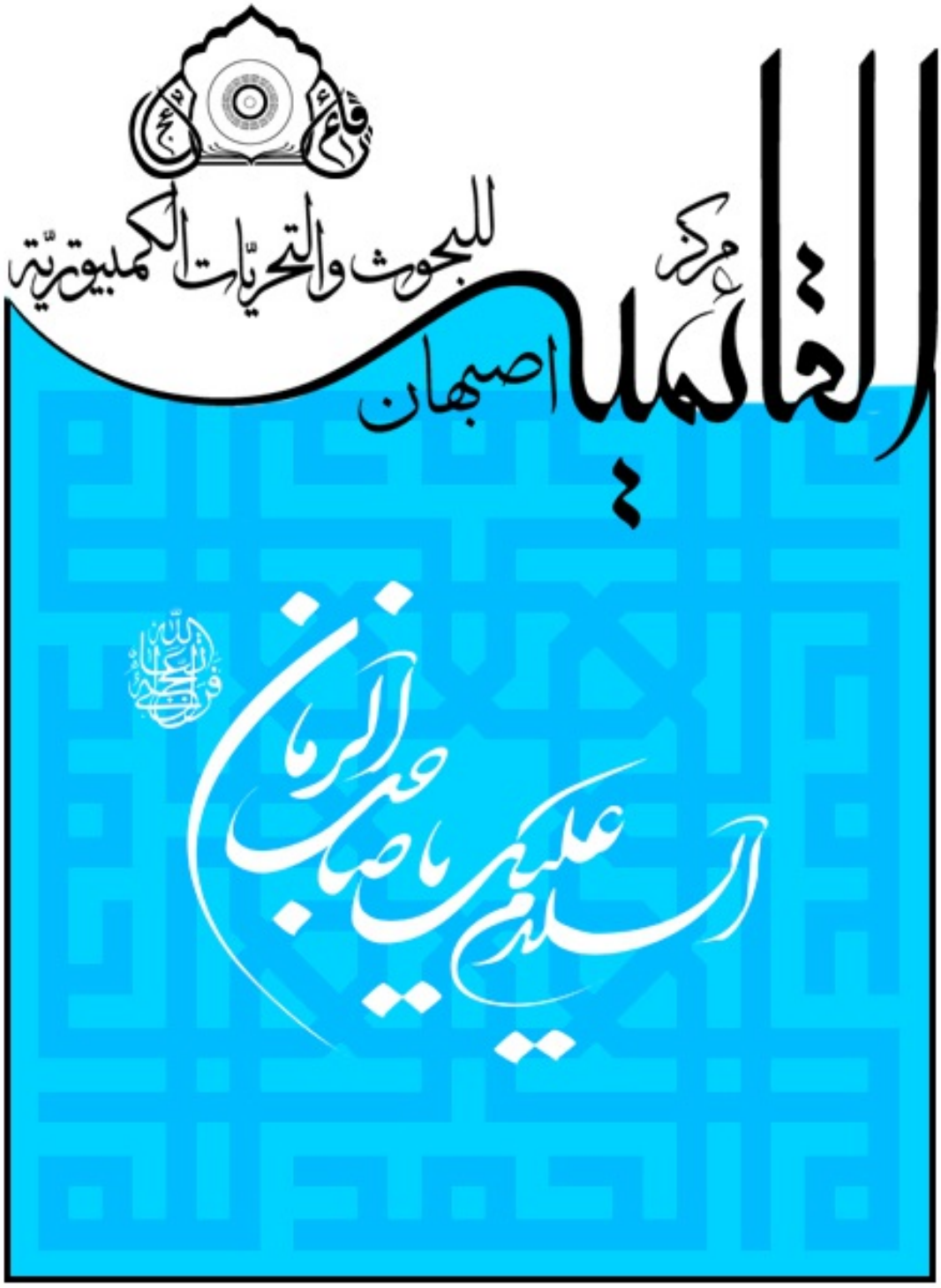

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أئمتنا

روائع من ياة الائمة الاثنى عشر

علي محمد علي دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

أئمتنا: روائع من حياة الأئمة الاثنى عشر (الامام الباقر)

كاتب:

علی محمد علی دخیل

نشرت فی الطباعة:

دار المرتضی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
أئمتنا: روائعمن حياةالأئمةالاثنىعشر (الامام الباقر عليه السلام) ----- ۷
اشارة ----- ۷
الاهداء: الامام محمد الباقر ----- ۷
هذا الكتاب ----- ۷
فی سطور ----- ۸
النص عليه بالخلافة ----- ۸
فی أحاديث الرسول الأعظم ----- ۹
عبادته ----- ۹
سيرته ----- ۱۰
احسانه و كرمه ----- ۱۰
مدرسته ----- ۱۱
تفسير القرآن الكريم ----- ۱۲
خطبه ----- ۱۳
وصاياه ----- ۱۴
حكمه ----- ۱۵
تعدد الشموس و الأقمار ----- ۱۶
اجوبته ----- ۱۷
ادعيته ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
من دعاء له كان يدعو به عند خروجه من الدار ----- ۲۰
من دعاء له علمه محمد بن مسلم و قال له ----- ۲۰
من دعاء له بعد صلاة العشاء ----- ۲۰

من دعاء له عند النوم ----- ۲۰
من دعاء له کان یدعو به بعد صلاة اللیل ----- ۲۱
شعره ----- ۲۱
تعلیمه عبدالملک علی سک الدراهم و الدنانیر ----- ۲۱
مع هشام بن عبدالملک ----- ۲۳
کلمات العلماء و العظماء ----- ۲۴
خاتمة المطاف ----- ۲۶
پاورقی ----- ۲۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۱

أئمتنا: روائعمن حياةالأئمةالاثنىعشر (الامام الباقر عليه السلام)

اشارة

سرشناسه : دخيل، علىمحمدعلى

عنوان و نام پديدآور : أئمتنا: روائعمن ياةالأئمةالاثنىعشر/ علىمحمدعلى دخيل .

مشخصات نشر : بيروت: دارالمرتضى، ۱۹۹۹م = ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸

مشخصات ظاهرى : ۲ ج.

يادداشت : عربى

يادداشت : ناشر جلددوم كتاب دارالتعارفللمطبوعات مىباشد .

يادداشت : چاپ سيزدهم

يادداشت : كتابنامه

موضوع : ائمه اثناعشر -- سرگذشتنامه.

موضوع : ائمه اثناعشر -- فضائل.

موضوع : اسلام -- تاريخ.

رده بندى كنگره : BP۳۶/۵/د۳الف۹

شماره كتابشناسى ملى : ۱۰۳۸۱۲۰

الاهداء: الامام محمد الباقر

يا رسول الله: هذه لمحات من حياة ولدك و سميك محمد بن على بن الحسين عليهمالسلام، أقدمها بين يديك رمزا لولائى لعترتك الطيبين، و تمسكا بحبل مودتهم، و أملى يا سيدى منك القبول. عبدك على محمد على دخيل [صفحه ۳۳۳]

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اشراقة من حياة الامام الخامس من أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، أبىجعفر محمد بن على بن الحسين بن أميرالمؤمنين عليهمالسلام. فهو عليهالسلام مجمع الفضائل، و منتهى المكارم، سبق الدنيا بعلمه، و امتلأت الكتب بحديثه، و لا غرو فى أن يكون كذلك بعدما سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالباقر - كما فى حديث جابر بن عبدالله الأنصارى - لأنه يبقر العلم بقرا، أى يفجره و ينشره، فلم يرو عن أحد من أئمة أهل البيت - بعد الامام الصادق - ما روى عن الامام الباقر عليهالسلام، فها هى كتب الفقه، و الحديث، و التفسير، و الأخلاق، مستفيضة بأحاديثه، مملوءة بآرائه، فقد روى عنه رجل واحد من أصحابه - محمد بن مسلم - ثلاثين ألف حديث [۱] و جابر الجعفى سبعين ألف حديث [۲] ، و ليست هذه بميزة له عليهالسلام على بقية الأئمة، فعقيدتنا أنهم صلوات الله عليهم متساوون فى العلم، سواسية فى الفضل، فهم يغترفون من منهل واحد: كتاب الله، و سنة رسوله، و ما أودع الله تعالى فيهم من العلم اللدنى بصفتهم أئمة الحق، و ساسة الخلق، و ورثة الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم. نعم، الظروف التى مرت على الامام الباقر عليهالسلام كانت مواتية، فقد كانت الدولة الأموية فى نهايتها واهية البنيان، منهدة الأركان، فاستغل عليهالسلام الفرصة و نشر ما أمكنه نشره من العلوم و المعارف، كما استغل ولده الامام الصادق عليهالسلام من بعده [

صفحه ۳۳۴] انشغال الدولتين - الأموية و العباسية - عنه فأتم ما كان أبوه الباقر عليه‌السلام قد أسسه، و لو قدر للامام الجواد عليه‌السلام - مثلا - أن يحصل على ظرف كظرف الصادقين عليهماالسلام فما كان ليقصر عن ذلك، فهو الذى أجاب فى مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة، و هكذا بقيتهم عليهم الصلاة والسلام. و هناك شىء آخر يجب أن نفهمه: ان العلم جانبا واحدا من حياة الامام أبى‌جعفر الباقر عليه‌السلام، فهو صلوات الله عليه أكثر الناس عبادة، و أعظمهم زهادة و أجمعهم لمكارم الأخلاق، و أحسن الناس سيرة، و أفضلهم سريرة. و هذا الكتاب صورة مصغرة عن حياة هذا الامام العظيم و ابن‌الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و حفيد الحسين الشهيد و ما أحوجنا اليوم - و نحن نتطلع الى مستقبل أفضل - أن نأخذ من حياته عليه‌السلام الدروس، و أن نستلهم من سيرته المثل الرفيعة، لنحقق أمانينا فى الاصلاح، و نعيد مجدنا الغابر «و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون». [صفحه ۳۳۵]

فى سطور

- جده: الامام الحسين الشهيد عليه‌السلام. - أبوه: الامام على زين العابدين عليه‌السلام. - أمه: فاطمة بنت الامام الحسن عليه‌السلام فهو عليه‌السلام هاشمى من هاشميين، و علوى من علويين، و فاطمى من فاطميين، و أول من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسين عليهماالسلام. - ولد عليه‌السلام يوم الجمعة - أو الاثنين - غرة رجب سنة ۵۷ ه [۳] . - كان يشبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذا لقب بالشبيه، كان ربع القامة، رقيق البشرة، جعد الشعر، أسمر، له خال على جسده، ضامر الكشح، حسن الصوت، مطرق الرأس. - عاش مع جده الحسين عليه‌السلام أربع سنين، و شهد وقعة كربلاء. - كنيته: أبوجعفر. - ألقابه: الباقر، الشاكر لله، و الهادى، الأمين، الشبيه. - نقش خاتمه: العزة لله جميعا. - أشهر زوجاته: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى‌بكر، أم حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفية. أولاده: الامام جعفر الصادق، عبدالله، ابراهيم، عبيدالله، على. [صفحه ۳۳۶] - بناته: زينب، أم‌سلمة. - شعراؤه: كثير عزة، الكميت، الورد الأسدى - أخو الكميت - السيد الحميرى. - بوابه: جابر الجعفى. - ملأ الدنيا بعلمه و حديثه حتى قال جابر الجعفى: حدثنى أبوجعفر سبعين ألف حديث. و قال محمد بن مسلم: سألته عن ثلاثين ألف حديث. - مؤلفاته: كتاب التفسير، ذكره ابن‌النديم، رسالة الى سعد الخير من بنى أمية، رسالة ثانية منه اليه، كتاب الهداية [۴] . - أشار على عبدالملك بن مروان بضرب الدراهم و الدنانير، و علمه كيفية ذلك. - ملوك عصره - زمن امامته -: الوليد بن عبدالملك، سليمان بن عبدالملك، عمر بن العزيز، يزيد بن عبدالملك، هشام بن عبدالملك. - توفى يوم الاثنين، سابع ذى الحجة سنة ۱۱۴ ه، و عمره الشريف سبع و خمسون سنة. - مدة امامته: ۱۹ سنة. - قبره: دفن فى البقيع مع أبيه الامام زين‌العابدين و عمه الحسن السبط عليهماالسلام. - هدم قبره: فى الثامن من شوال سنة ۱۳۴۴ ه، هدم الوهابيون قبره، و قبور بقية الأئمة عليهم‌السلام. [صفحه ۳۳۷]

النص عليه بالخلافة

و مضافا لما يمتاز به أئمة أهل البيت عليهم‌السلام عن غيرهم من العلم و الفضل و التقى و الورع، هو النص عليهم من جدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و تنصيبهم أئمة لهذه الأمة، و سدنة للدين، و أعلاما للنجاة و نجوما للهداية. لقد تواترت النصوص على الأئمة عليهم‌السلام حتى جمع بعض الأعلام كتبا مستقلة فيها [۵] ، مضافا لما تفرق منها فى بطون كتب الحديث و السير و التراجم. و كان الأئمة عليهم‌السلام - بدورهم - ينص المتقدم منهم على المتأخر، و يشير السابق على اللاحق، قطعا للمعاذير، و اقامة للحجة. و لتواتر النص على الامام أبى‌جعفر عليه‌السلام عند السلف، كان جابر بن يزيد الجعفى اذا روى عنه قال: حدثنى وصى الأوصياء، و وارث علم الأنبياء، محمد بن على بن الحسين عليهم‌السلام [۶] . نعود فنذكر بعض ما ورد من النصوص على الامام الباقر عليه‌السلام من قبل أبيه زين العابدين عليه‌السلام. ۱ - قال الامام زين العابدين عليه‌السلام: ألا و انه الامام أبوالأئمة، معدن العلم، يبقره

بقرا، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الخ [۷] . [صفحه ۳۳۸] ۲ - قال الزهرى: دخلت على على بن الحسين فى مرضه الذى توفى فيه... فقلت: يا ابن‌رسول الله ان كان لا بد لنا منه فالى من نختلف بعدك؟ قال: يا أباعبدالله الى ابنى هذا - و أشار الى محمد ابنه - انه وصيى و وارثى، و عيبة علمى، معدن الحلم، و باقر العلم. قلت: يا ابن‌رسول الله، ما معنى باقر العلم؟ قال: سوف يختلف اليه ملأ من شيعتى، و يبقر العلم عليهم بقرا الخ [۸] . ۳ - قال المسعودى: فلما قربت أيامه عليه‌السلام، أحضر أباجعفر ابنه، و أوصى اليه، فحضر جماعة من خواصه الوصية الظاهرة، و سلم اليه بعد ذلك الاسم الأعظم، و مواريث الأنبياء [۹] . ۴ - دخل جابر على على بن الحسين عليه‌السلام فوجد ابنه محمد بن على عليه‌السلام عنده غلاما، فقال له: من هذا؟ قال: هذا ابنى، و صاحب الأمر بعدى، محمد الباقر عليه‌السلام [۱۰] . [صفحه ۳۳۹]

فى أحاديث الرسول الأعظم

لو جمعت الأحاديث النبوية الواردة فى فضل أهل البيت عليهم‌السلام كانت موسوعة كبيرة فى الحديث، فقد كان صلى الله عليه و آله و سلم يشيد بأهل بيته عليهم‌السلام فى كل مناسبة، و عند كل فرصة، فمرة يسميهم بأسمائهم واحدا واحدا، وأخرى يشير اليهم، و ثالثة يخص بعضهم، كل ذلك اهتمام بأمرهم، و تعظيم لشأنهم، و حرص على أمرهم. و فى هذه الصفحات بعض ما ورد من أحاديثه صلى الله عليه و آله و سلم فى الامام محمد الباقر عليه‌السلام: ۱ - قال محمد بن أسلم المكى: كنا عند جابر بن عبدالله الانصارى، فأتاه على بن الحسين، و معه ابنه محمد و هو صبى، فقال على لابنه محمد: قبل رأس عمك، فدنا محمد فقبل رأسه. فقال جابر: من هذا؟ و كان قد كف بصره. فقال له على: هذا ابنى محمد. فضمه جابر اليه و قال: يا محمد؛ محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقرأ عليك السلام. فقال لجابر: كيف ذلك يا أباعبدالله؟ فقال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الحسين فى حجره و هو يلاعبه فقال: يا جابر يولد لابنى الحسين ابن يقال له على، اذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيد العابدين فيقوم على بن الحسين، و يولد لعلى ابن يقال له محمد، يا جابر اذا رأيته فاقرأه منى السلام، و اعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير. [صفحه ۳۴۰] فلم يعش جابر بعد ذلك الا قليلا و مات رضى الله عنه [۱۱] . ۲ - قال جابر بن عبدالله الأنصارى: قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: انك ستبقى حتى ترى رجلا من ولدى، أشبه الناس بى، اسمه على اسمى، اذا رأيته لم يخف عليك، فاقرأه منى السلام [۱۲] . ۳ - قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لجابر: يا جابر يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لى من الحسين، يقال له محمد، يبقر علم النبيين بقرا، فاذا لقيته فاقرأه منى السلام [۱۳] . ۴ - قال صلى الله عليه و آله و سلم لجابر: يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين، اسمه كاسمى، يبقر العلم بقرا، أى يفجره تفجيرا، فاذا رأيته فاقرأه منى السلام. قال جابر رضى الله عنه: فأخر الله مدتى، حتى رأيت الباقر، فقرأته السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۱۴] . [صفحه ۳۴۱]

عبادته

حياة الأئمة عليهم‌السلام حلقات متصلة فى العبادة و هى كلها لله و فى الله، فهم ان فرغوا من صلاة بدأوا بالدعاء، و ان انتهوا من ورد صاروا الى ذكر، و ليس العجب فى ذلك، بل العجب فى أن عبادتهم عليهم‌السلام هى جانب واحد من جوانب حياتهم المتعددة، فهناك مدارسهم القائمة، و محافلهم العلمية، التى عن طريقهما امتدوا بالاسلام، و نشروا تعاليمه، الى جوانب أخرى لهم فى توجيه الأمة، و اصلاح المجتمع. نذكر بعض ما ورد فى عبادته عليه‌السلام: ۱ - قال الامام الصادق عليه‌السلام: كان أبى كثير الذكر، لقد كنت أمشى معه و أنه ليذكر الله، و أأكل معه الطعام و أنه ليذكر الله، و لقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلك عن ذكر الله، و كنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول: لا اله الا الله، و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، و من كان لا يقرأ أمره بالذكر [۱۵] . ۲ - قال أفلح - مولى الامام عليه‌السلام - خرجت مع محمد بن على حاجا، فلما دخل المسجد نظر الى

البيت فبكى حتى علا صوته، فقلت: بأبى و أمى ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا. فقال لى: ويحك يا أفلح و لم لا أبكى، لعل الله ينظر الى برحمة فأفوز بها عنده غدا. [صفحه ۳۴۲] ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه [۱۶] . ۳ - قال الامام الصادق عليه‌السلام: كان أبى يقول فى جوف الليل فى تضرعه: أمرتنى فلم أئتمر، و نهيتنى فلم أنزجر، فها أنا عبدك بين يديك و لا أعتذر [۱۷] . ۴ - كان يصلى فى اليوم و الليلة مائة و خمسين ركعة [۱۸] . [صفحه ۳۴۳]

سيرته

لو أخذ المسلمون سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة من أهل بيته عليهم‌السلام للعمل و التطبيق لحصلوا على أعظم مكسب فى حقل التوجيه و الأخلاق، و لسادوا الأمم و لامتدوا بالاسلام فى أرجاء المعمورة، و لحققوا أعظم انتصار فى الحقل الداخلى و الخارجى، فالبشرية لم تعهد بقادتها و موجهيها و علمائها و مفكريها على مر العصور و الأجيال بمثل هذه السير الغراء [۱۹] و عسى أن يرعوى المسلمون و يعودوا للطريق فيأخذوا من هذا المعين الصافى، و المنبع العذب. و فى هذه الصفحات مختارات من سيرة الامام أبى‌جعفر الباقر عليه‌السلام: ۱ - كان عليه‌السلام اذا رأى مبتلى أخفى الاستعاذة [۲۰] . ۲ - قال محمد بن المنكدر: رأيت محمد بن على فأردت أن أعظه فوعظنى. فقال له أصحابه: بأى شىء وعظك؟ قال: خرجت الى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارة، فلقيت محمد بن على و كان رجلا بدينا، و هو متكىء على غلامين له أسودين، فقلت فى نفسى: شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحالة فى طلب الدنيا، أشهد لأعظنه، فدنوت منه فسلمت عليه، فسلم على وقد تصبب عرقا، فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحال فى طلب الدنيا، لو جاءك الموت و أنت على هذه الحال؟ [صفحه ۳۴۴] قال: فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند و قال: لو جاءنى والله الموت و أنا فى هذه الحال و أنا فى طاعة من طاعات الله، أكف بها نفسى عنك و عن الناس، و انما كنت أخاف الموت لو جاءنى على معصية من معاصى الله. فقلت: رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى [۲۱] . ۳ - قال الامام الصادق عليه‌السلام: كان أبى عليه‌السلام أقل أهل بيته مالا، و أعظمهم مؤونة، و كان يتصدق كل جمعة بدينار، و كان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل الجمعة على غيره من الأيام [۲۲] . ۴ - كان اذا ضحك قال: اللهم لا تمقتنى [۲۳] . ۵ - ان قوما أتوا أباجعفر فوافقوا له صبيا مريضا، فرأوا منه اهتماما و غما، و جعل لا يقر، فقالوا لئن أصابه شىء انا لنتخوف أن نرى فيه ما نكره، فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه، فاذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه، فى غير الحال التى كان عليها. فقالوا له: جعلنا فداك لقد كنا نخاف مما نرى منك أن لو وقع أن نرى منك ما يغمنا. فقال عليه‌السلام: انا لنحب أن نعافى فيمن نحب، فاذا جاء أمر الله سلمنا فيما أحب [۲۴] . ۶ - قال أبوعبدالله عليه‌السلام: أعتق أبوجعفر عليه‌السلام من غلمانه عند موته شرارهم، و أمسك خيارهم فقلت: يا أبت تعتق هؤلاء و تمسك هؤلاء؟! فقال: انهما أصابوا منى ضربا، فيكون هذا بهذا [۲۵] . ۷ - كان عليه‌السلام لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك، ولا يا سائل خذ هذا، و كان عليه‌السلام يقول: سموهم بأحسن أسمائهم [۲۶] . [صفحه ۳۴۵]

احسانه و كرمه

ليس المهم فى الاحسان و الكرم هو أن تكون المبالغ المعطاة كبيرة، بل المهم ما يصحب ذلك العطاء من ايمان و تقى، و خلق نبيل، يحفظ للسائل كرامته، كما أن حاجة المعطى للمال كلما كانت أكثر، كانت العطية منه أفضل. و قد أجمع المفسرون على نزول بعض الآيات فى أميرالمؤمنين عليه‌السلام على أثر تصدقه باليسير، فقد نزل فيه قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرا و علانية فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون» [البقرة: ۲۷۴] بعدما تصدق بأربعة دراهم لا يملك غيرها تصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانية. و نزل فيه قوله تعالى: «انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين

يقيمون الصلاة و يؤتون الزكوة و هم راكعون» [المائدة: ۵۵] نزلت هذه الآية لما تصدق عليه‌السلام بخاتمه على سائل سأل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يعطه أحد، و كان عليه‌السلام يصلى فأشار الى السائل و مد اليه اصبعه، فأخذ خاتمه. و نزلت سورة «هل أتى» فى أهل البيت بعدما تصدقوا بأقراص من شعير على مسكين و يتيم و أسير. و عن أبى‌بصير عن أحدهما [۲۷] قلت له: أى الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل، أما سمعت قول الله عزوجل: «و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة» [۲۸] . فالملحوظ اذا فى العطية و الهبة و الصدقة الكيفية قبل الكمية، و ما يحيط بذلك من اخلاص، و تقرب الى المولى جل شأنه، و بهذا الخط الدقيق سار أئمة أهل البيت عليهم‌السلام فى هباتهم و عطاياهم. [صفحه ۳۴۶] ان تقربهم بتلك الهبات الى الله تعالى، و تزلفهم بها اليه، هو الذى خلد ذكرها عبر القرون المتطاولة، و الأجيال المتعاقبة. نذكر بعض ما ورد من ذلك للامام أبى‌جعفر الباقر عليه‌السلام: ۱ - قالت سلمى - مولاة أبى‌جعفر - كان يدخل عليه أصحابه، فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب، و يسكوهم الثياب الحسنة، و يهب لهم الدنانير، فأقول له فى ذلك ليقل منه، فيقول: يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان و المعارف [۲۹] . ۲ - قال عمرو بن دينار و عبدالله بن عبيد بن عمير، ما لقينا أباجعفر محمد بن على عليه‌السلام الا و حمل الينا النفقة و الصلة و الكسوة، و يقول: هذه معدة لكم قبل أن تلقونى [۳۰] . ۳ - قال الأسود بن كثير: شكوت الى أبى‌جعفر عليه‌السلام الحاجة و جفاء الاخوان، فقال: بئس الأخ يرعاك غنيا و يقطعك فقيرا، ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال: استنفق هذه فاذا فرغت فأعلمنى [۳۱] . ۴ - قال سليمان بن قرم: كان أبوجعفر محمد بن على يجيزنا بالخمسمائة درهم، الى الستمائة درهم، الى الألف درهم، و كان لا يمل من صلة اخوانه و قاصديه و مؤمليه و راجيه [۳۲] . ۵ - عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: دخلت على أبى يوما و هو يتصدق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار، و أعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكا [۳۳] . [صفحه ۳۴۷]

مدرسته

أقامها معاوية دولة قوية شيد بناءها بدماء كبار الصحابة و التابعين، كالامام الحسن السبط، و عمر بن الحمق الخزاعى، و حجر بن عدى الكندى و أصحابه، و غيرهم من كبار المسلمين، و ظن ابن‌هند أن دولة بنى أمية ستبقى أبد الأبدين. و بعد مقتل الحسين الشهيد بدأت تتصدع، و لم ينفعها حزم عبدالملك بن مروان، و بطش طاغيته الحجاج بن يوسف. أخذت الدولة الأموية بالانهيار فى زمن هشام بن عبدالملك حيث بدأت الدعوة للعباسيين فى ايران. و استغل الامام أبوجعفر عليه‌السلام هذا الظرف المناسب لفتح مدرسته، ليتخرج منها المئات من العلماء فكان ذلك مصداقا لما أخبر به الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم جابر بن عبدالله الأنصارى: يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين، اسمه كاسمى، يبقر العلم بقرا، أى يفجره تفجيرا، فاذا رأيته فاقرأه منى السلام. نعم، بقر أبوجعفر العلم و فجره، حتى امتلأت الدنيا بعلمه، و نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره. قال جابر الجعفى: حدثنى أبوجعفر سبعين ألف حديث [۳۴] . و قال محمد بن مسلم: ما شجر فى رأيى شىء الا سألت عنه أباجعفر عليه‌السلام، حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث [۳۵] . [صفحه ۳۴۸] و نقل بعض من شاهده فى الحج: انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات، و يستفتحون أبواب المشكلات فلم يرم حتى أفتاهم فى ألف مسألة ثم نهض يريد رحله [۳۶] . قال الشيخ المفيد: و كان الباقر محمد بن على بن الحسين عليه‌السلام من بين أخوته خليفة أبيه على بن الحسين عليهماالسلام و وصيه، و القائم بالامامة من بعده، و المبرز على جماعتهم بالفضل فى العلم و الزهد و السؤدد، و كان أنبههم ذكرا، و أجلهم فى العامة و الخاصة قدرا، و لم ظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين عليهماالسلام من علم الدين و الآثار و السنة و علم القرآن و السيرة و فنون الآداب، ما ظهر عن أبى‌جعفر عليه‌السلام، و روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة، و وجوه التابعين، و رؤساء فقهاء المسلمين، و صار بالفضل به علما لأهله، تضرب به الأمثال، و تسير بوصفه الآثار و الأشعار، و فيه يقول القرطى: يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبى على الأجبل و قال مالك بن أعين الجهنى يمدحه: اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا و ان قيل: أين ابن بنت النبى نلت بذاك فرعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما

جبالا [۳۷] . و قال ابن‌شهرآشوب: و قد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة، و وجوه التابعين، و رؤساء فقهاء المسلمين، فمن الصحابة: جابر بن عبدالله الأنصارى، و من التابعين: جابر بن يزيد الجعفى، و كيسان السختيانى صاحب الصوفية، و من الفقهاء نحو: ابن‌المبارك، و الزهرى، و الأوزاعى، و أبى‌حنيفة، و مالك، و الشافعى و زياد بن المنذر النهدى، و من الصنفين نحو: الطبرى، و البلاذرى و السلامى، و الخطيب فى تواريخهم، و فى الموطأ، و شرف المصطفى، و الابانة، و حلية الأولياء، [صفحه ۳۴۹] و سنن أبى‌داود، و الألكانى، و مسندى أبى‌حنيفة و المروزى، و ترغيب الأصفهانى، و بسيط الواحدى، و تفسير النقاش و الزمخشرى، و معرفة أصول الحديث، و رسالة السمعانى، فيقولون: قال محمد بن على، و ربما قالوا: قال محمد الباقر [۳۸] . و قال: اجتمعت العصابة على أن أفقه الأولين ستة، و هم أصحاب أبى‌جعفر، و أبى‌عبدالله عليهماالسلام، و هم: زرارة بن أعين، و معروف بن خربوذ المكى، و أبوبصير الأسدى، و الفضيل بن يسار، و محمد بن مسلم الطائفى، و بريد بن معاوية العجلى. و قال أيضا: و من أصحابه حمران بن أعين الشيبانى و اخوته: بكير، و عبدالملك، و عبدالرحمن، و محمد بن اسماعيل بن بزيع، و عبدالله بن ميمون القداح، و محمد بن مروان الكوفى، و اسماعيل بن الفضل الهاشمى، و أبوهارون المكفوف، و ظريف بن ناصح، و سعيد بن ظريف الاسكاف الدؤلى، و اسماعيل بن جابر الخثعمى، و عقبة بن بشير الأسدى و أسلم المكى - مولى ابن‌الحنفية - و أبوبصير ليث بن البخترى المرادى، و الكميت بن زيد الأسدى، و ناجية بن عمارة الصيداوى، و معاذ بن مسلم الهراء النحوى، و بشير الرحال [۳۹] . و قال أبونعيم الأصبهانى: و روى عنه من التابعين: عمرو بن دينار، و عطاء بن أبى‌رباح، و جابر الجعفى، و ابان بن تغلب، و روى عنه من الأئمة و الأعلام: ليث بن أبى‌سليم، و ابن‌جريج، و حجاج بن أرطاة، فى آخرين [۴۰] . و اليوم، و بعد مضى ثلاثة عشر قرنا على تأسيسه عليه‌السلام لهذه المدرسة، لا يزال الفقه و الحديث و التفسير و غيرها من العلوم عيالا عليها، يستمد من منهلها العذب، و يغترف من معينها الفياض. [صفحه ۳۵۰]

تفسير القرآن الكريم

قرأت فى الفصل السابق - مدرسة الامام - الظروف الملائمة لتأسيسه عليه‌السلام مدرسته الكبرى، و الدروس التى كان يلقيها على طلابه، و كان من بينها علم التفسير. و لو أنصف الناس الأئمة لرجعوا اليهم فى التفسير، لاختصاصه بهم دون غيرهم، فهم عدول القرآن الكريم - كما فى حديث الثقلين - و هم المشار اليهم فى قوله تعالى: «و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون فى العلم». ان من يتصفح كتب التفسير يجدها مملوءة بما ورد من تفاسيرهم عليهم‌السلام، حتى ألفت بعض التفاسير مقتصرة على الروايات الواردة عنهم عليهم‌السلام [۴۱] . و يؤسفنى أن لا يساعد حجم هذه السلسلة على الاكثار مما ورد من تفسير الامام الباقر عليه‌السلام. و فى عقيدتى أن المتتبع يستطيع أن يؤلف تفسيرا كاملا للقرآن الكريم، مقتصرا بذلك على التفاسير الواردة عن الامامين الباقر و الصادق عليهماالسلام. نذكر بعض ما ورد عنه عليه‌السلام. ۱ - قوله تعالى: «و لا تقربوا الزنى انه كان فاحشة و ساء سبيلا» [الاسراء: ۳۲]. قال عليه‌السلام فى قوله تعالى: «انه كان فاحشة» معصية و مقتا، فان الله يمقته و يبغضه «و ساء سبيلا» هو أشد الناس عذابا، و الزنا من أكبر الكبائر [۴۲] . [صفحه ۳۵۱] ۲ - قوله تعالى: «و فضلنهم على كثير ممن خلقنا تفصيلا» [الاسراء: ۷۰] . قال عليه‌السلام: خلق كل شىء منكبا غير الانسان خلق منتصبا [۴۳] . ۳ - قوله تعالى: «أولم ير الذين كفروا أن السموات و الأرض كانتا رتقا ففتقنهما» [الأنبياء: ۳۰]. وفد عمرو بن عبيد فقيه البصرة - على محمد بن على بن الحسين ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى: «أولم ير الذين كفروا أن السموات و الأرض كانتا رتقا ففتقنهما». ما هذا الفتق و الرتق؟ فقال عليه‌السلام: كانت السماء رتقا لا تنزل المطر و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات. فانقطع عمرو بن عبيد و لم يجد اعتراضا [۴۴] . و سأله أخبرنى جعلت فداك عن قوله عزوجل: «و من يحلل عليه غضبى فقد هوى» [طه: ۸۱] ما ذاك الغضب؟ فقال أبوجعفر عليه‌السلام: هو العقاب يا عمرو، انه من زعم أن الله عزوجل زال من شىء الى شىء فقد وصفه صفة المخلوق، ان الله عزوجل لا يستفزه شىء و لا يغيره [۴۵] . ۴ - قوله تعالى: «أولئك

يجزون الغرفة بما صبروا» [الفرقان: ۷۵]. قال عليه‌السلام: الغرفة: الجنة، بما صبروا على الفتن فى دار الدنيا [۴۶] . ۵ - قوله تعالى: «فمتعوهن و سرحوهن سراحا جميلا» [الأحزاب: ۴۹]. قال عليه‌السلام: «فمتعوهن» حملوهن بما قدرتم عليه من معروف، فانهن يرجعن بكآبة من أعدائهن، فان الله كريم يستحى، و يحب أهل الحياء، ان أكرمكم أشدكم اكراما لحلائله [۴۷] . [صفحه ۳۵۲] ۶ - قوله تعالى: «و أنى لهم التناوش من مكان بعيد» [سبأ: ۵۲]. قال عليه‌السلام: انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال، و قد كان مبذولا من حيث ينال [۴۸] . ۷ - قوله تعالى: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى» [ص: ۷۵]. قال محمد بن مسلم: سألت أباجعفر عليه‌السلام فقلت: قوله تعالى: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى». قال: اليد فى كلام العرب القوة و النعمة؛ قال الله تعالى: «و اذكر عبدنا داود ذا الأيد» «و السماء بنيناها بأييد» أى: بقوة، و قال: «و أيدناه بروح القدس» أى: قواهم، و يقال: لفلان عندى يد بيضاء، أى نعمة [۴۹] . ۸ - قوله تعالى: «سنريهم ءاياتنا فى الأفاق و فى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» [فصلت: ۵۳]. قال عليه‌السلام: يريهم فى أنفسهم المسخ، و يريهم فى الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله فى أنفسهم و فى الآفاق، و قوله: «حتى يتبين لهم أنه الحق» يعنى بذلك خروج القائم، هو الحق من الله عزوجل، يراه هذا الخلق لا بد منه [۵۰] . ۹ - قوله تعالى: «هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين» [الفتح: ۴]. قال أبوحمزه: سألته عن قوله عزوجل: «أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين»؟ قال: هو الايمان. قال: و سألته عن قول الله عزوجل: «و أيدهم بروح منه»؟ قال: هو الايمان [۵۱] . ۱۰ - قوله تعالى: «ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين» [الذاريات: ۵۰] . [صفحه ۳۵۳] قال عليه‌السلام: حجوا الى الله عزوجل [۵۲] . ۱۱ - قوله تعالى: «ان من أزواجكم و أولادكم عدوا لكم فاحذروهم» [التغابن: ۱۴]. قال عليه‌السلام: و ذلك أن الرجل اذا أراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تعلق به ابنه و امرأته، و قالوا: ننشدك الله أن تذهب عنا فنضيع بعدك، فمنهم من يطيع أهله فيقيم، فحذرهم الله أبناءهم و نساءهم، و نهاهم عن طاعتهم. و منهم من يمضى و ينذرهم و يقول: أما والله لئن لم تهاجروا معى، ثم جمع الله بينى و بينكم فى دار الهجرة لا أنفعكم بشىء أبدا. فلما جمع الله بينه و بينهم، أمره أن يتوق بحسن وصله فقال: «و ان تعفوا و تصفحوا و تغفروا فان الله غفور رحيم» [۵۳] . ۱۲ - قوله تعالى: «و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا» [الانسان: ۱۲]. قال عليه‌السلام: بما صبروا على الفقر و مصائب الدنيا [۵۴] . [صفحه ۳۵۴]

خطبه

تأسف ابن‌عباس أشد الأسف لأن الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام لم يتم خطبته الشقشقية: فى حين أنه سمع منه عليه‌السلام مئات الخطب و الوصايا، و الحكم؛ و ليت الزمن امتد بابن عباس ليشاهد حياة الأئمة عليهم‌السلام و ما رافقها من ضيق و اضطهاد، فهم لا يستطيعون أن يتكلموا فضلا من أن يخطبوا، و قد يسمعهم ولاة الجور سب آبائهم من فوق منبر جدهم فلا يستطيعون الرد عليهم، و الانكار فى وجوههم. ان عقيدتى فيما حفظ للأئمة عليهم‌السلام من أحاديث و تعاليم و سير و فضائل، كان بطريق المعجز، و بعناية من الله سبحانه، و اذا كان أميرالمؤمنين عليه‌السلام و قد أسر أولياؤه مناقبه خوفا، و كتمها أعداؤه حقدا - كما يقول الشافعى - فما هو الحال فى أولاده عليهم‌السلام. و مع هذا كله نسجل بعض ما وجدناه من خطب الامام أبى‌جعفر عليه‌السلام: ۱ - من خطبة له عليه‌السلام فى الشام: قال الامام الصادق عليه‌السلام: لما أشخص أبى‌محمد بن على الى دمشق سمع الناس يقولون: هذا ابن أبى‌تراب!! قال: فأسند ظهره الى جدار القبلة ثم حمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: اجتنبوا أهل الشقاق، و ذربة النفاق، و حشو النار، و حصب جهنم عن البدر الزاهر، و البحر الزاخر و الشهاب الثاقب، و شهاب المؤمنين، و الصراط المستقيم، من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت و كان أمر الله مفعولا، ثم قال بعد كلام: أبصنو رسول الله تستهزؤون، أم بيعسوب الدين تلمزون؛ و أى سبيل بعده تسلكون، و أى حزن بعده تدفعون؟! هيهات هيهات، برز والله بالسبق، و فاز بالخصل، و استوى على [صفحه ۳۵۵] الغاية، و احرز على الخطاب فانحسرت عنه الأبصار، و خضعت دونه الرقاب، و قرع الذروة العليا، فكذب من رام من نفسه السعى، و أعياه الطلب، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد.. و قال: أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم

من اللوم أوسدوا الذى سدوا أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا و ان عاهدوا وفوا و ان عقدوا شدوا فأنى يسد ثلمة أخى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ شفعوا، و شقيقه اذ نسبوا، و نديده اذ فشلوا، و ذى قربى كنزها اذ فتحوا، و مصلى القبلتين اذ تحرفوا، و المشهود له بالايمان اذ كفروا، و المداعى لنبذ عهد المشركين اذ نكلوا، و الخليفة على المهاد ليلة الحصار اذ جزعوا، و المستودع لأسرار ساعة الوداع. الى آخر كلامه [۵۵] . ۲ - من خطبه له عليه‌السلام فى الشام: لما حمل أبوجعفر الى الشام الى هشام بن عبدالملك و صار ببابه، قال هشام لأصحابه: اذا سكت من توبيخ محمد بن على فلتوبخوه، ثم أمر أن يؤذن له فلما دخل عليه أبوجعفر قال بيده: السلام عليكم، فعمهم بالسلام جميعا ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام بالخلافة و جلوسه بغير اذن، فقال: يا محمد بن على لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين، و دعا الى نفسه، و زعم أنه الامام سفها و قلة علم، و جعل يوبخه، فلما سكت أقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه. فلما سكت القوم نهض قائما، ثم قال: أيها الناس أين تذهبون و أين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم، و بنا ختم آخركم، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا، و ليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة، يقول الله عزوجل: «والعاقبة للمتقين» فأمر به الى الحبس، فلم يبق فى الحبس رجل الا ترشفه [۵۶] و حسن عليه، فجاء صاحب الحبس الى هشام و أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو و أصحابه يردوا الى المدينة [۵۷] . [صفحه ۳۵۶]

وصاياه

من أنفس ما تركه الأئمة عليهم‌السلام للمسلمين هو وصاياهم الكثيرة، الحافلة بالتوجيه و الأخلاق و الحكم و المعارف و الآداب، فلم يعرف التاريخ الاسلامى مثل هذه الوصايا لمن سبقهم أو تأخر عنهم من العلماء و الحكماء و الفلاسفة و المفكرين، و ما ذلك الا لحرصهم على توجيه المجتمع، و اصلاح الأمة، و بث الأخلاق بين الناس، و ليس هذا بكثير عليهم، فهم يعتبرون أنفسهم - كما يقول الأستاذ عبدالقادر أحمد اليوسف - هم المكلفون بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بنشر الاسلام، و المحافظة على السنن و الشرائع المحمدية، و لعلى أوفق لاخراج ما وصل الى من هذه الوصايا فى كتاب مستقل، أسد به فراغا فى المكتبة الأخلاقية. نسجل بعض ما ورد من وصاياه عليه‌السلام: ۱ - من وصية له عليه‌السلام لعمر بن عبدالعزيز: دخل أبوجعفر محمد بن على بن الحسين على عمر بن العزيز، فقال عمر: يا أباجعفر أوصنى. قال: أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا، و أوسطهم أخا، و كبيرهم أبا، فارحم ولدك، وصل أخاك، و بر أباك، و اذا صنعت معروفا فربه، أى: (أدمه) [۵۸] . ۲ - من وصيته عليه‌السلام أوصى بها جابر بن يزيد الجعفى: [صفحه ۳۵۷] عن جابر الجعفى قال: قال لى محمد بن على: يا جابر انه من دخل قلبه صافى دين الله اشغله عما سواه، يا جابر ما الدنيا و ما عسى أن تكون، هل هى الا ثوب لبسته، أو لقمة أكلتها، أو مركب ركبته، أو امرأة أصبتها. يا جابر: ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها، و لم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم، و لم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، و لم يعمهم من نور الله ما رؤا بأعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار، ان أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، و أكثرهم لك معونة، ان نسيت ذكروك، و ان ذكرت أعانوك، قوالين بحق الله، قوامين بأمر الله [۵۹] . ۳ - من وصية له عليه‌السلام لعمر بن عبدالعزيز: لما دخل المدينة عمر بن عبدالعزيز قال مناديه: من كانت له مظلمة أو ظلامة فليحضر، فأتاه أبوجعفر عليه‌السلام فلما رآه استقبله و أقعده مقعده، فقال عليه‌السلام: انما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم و ما يضرهم، و كم قوم ابتاعوا ما ضرهم فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت، فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم فى الآخرة، فقسم ما جمعوا لمن لم يحمدهم، و صاروا الى من لا يعذرهم، فنحن والله حقيقون أن ننظر الى تلك الأعمال التى نتخوف عليهم منها، فكف عنها واتق الله، واجعل فى نفسك اثنتين: انظر الى ما تحب أن يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك، و انظر الى ما تكره أن يكون معك اذا قدمت على ربك فارمه ورائك، و لا ترغبن فى سلعة بارت على من كان قبلك فترجو أن يجوز عنك، و افتح الأبواب، و سهل الحجاب، و أنصف المظلوم، و رد الظالم [۶۰] . ۴ - من وصية له عليه‌السلام لجابر بن يزيد الجعفى: يا جابر: أنزل الدنيا كمنزل نزلت به و ارتحلت منه، أو كمال

أصبته فى منامك فاستيقظت و ليس معك منه شيء؛ انما هى مع أهل اللب و العالمين بالله تعالى كفيء [صفحه ۳۵۸] الظلال فاحفظ ما استرعاك الله تعالى من دينه و حكمته [۶۱] . ۵ - من وصية له عليه‌السلام: عليكم بالورع و الاجتهاد، و صدق الحديث، و أداء الأمانة الى من ائتمنكم عليها برا كان أو فاجرا، فلو أن قاتل على بن أبى‌طالب ائتمننى على أمانة لأديتها اليه [۶۲] . ۶ - من وصية له عليه‌السلام لبعض أصحابه: قم بالحق، و اعتزل ما لا يعنيك، و تجنب عدوك، و احذر صديقك من الأقوام الا الأمين من خشى الله، و لا تصحب الفاجر، و لا تطلعه على سرك، و استشر فى أمرك الذين يخشون الله [۶۳] . ۷ - من وصية له عليه‌السلام لبعض أصحابه: قال جابر: دخلنا على أبى‌جعفر عليه‌السلام و نحن جماعة بعدما قضينا نسكنا فودعناه و قلنا له: أوصنا يا ابن‌رسول الله. فقال: ليعن قويكم ضعيفكم، و ليعطف غنيكم على فقيركم، و لينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، و اكتموا أسرارنا، و لا تحملوا الناس على أعناقنا، و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنا، فان وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به، و ان لم تجدوه موافقا فردوه، و ان اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فاذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا الى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا، و ان أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين، و من قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا [۶۴] . ۸ - من وصية له عليه‌السلام أوصى بها بنى هاشم: و اجتمع عنده ناس من بنى هاشم فقال عليه‌السلام: اتقوا الله شيعة آل محمد، [صفحه ۳۵۹] و كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالى و يلحق بكم التالى. قالوا له: و ما الغالى؟ قال: الذى يقول فينا ما لا نقوله فى أنفسنا. قالوا: فما التالى؟ قال: الذى يطلب الخير فيزيد به خيرا، والله ما بيننا و بين الله قرابة، و لا لنا على الله من حجة، و لا نتقرب اليه الا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعا لله، يعمل بطاعته، نفعته ولايتنا أهل البيت، و من كان منكم عاصيا لله، يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا، و يحكم لا تغتروا، ثلاثا. أى قال هذه الكلمة ثلاثا [۶۵] . ۹ - من وصية له عليه‌السلام أوصى بها بعض أولاده: يا بنى اذا أنعم الله عليك بنعمة فقل: الحمد لله، و اذا أحزنك أمر فقل: لا حول و لا قوة الا بالله، و اذا أبطأ عنك رزق فقل: استغفر الله [۶۶] . ۱۰ - من وصية له عليه‌السلام أوصى بها شيعته فى الحث على طلب العلم: تعلموا العلم، فان تعلمه حسنة، و طلبه عبادة، و المذاكرة له تسبيح، و البحث عنه جهاد، و تعليمه صدقة، و بذله لأهله قربة، و العلم ثمار الجنة، و أنس فى الوحشة، و صاحب فى الغربة، و رفيق فى الخلوة، و دليل على السراء، وعون على الضراء، و دين عند الاخلاء، و سلاح عند الأعداء، يرفع الله به قوما فيجعلهم فى الخير سادة، و للناس أئمة يقتدى بفعالهم، و يقتص آثارهم، و يصلى عليهم كل رطب و يابس، و حيتان البحر و هوامه، و سبع البر و أنعامه [۶۷] . [صفحه ۳۶۰]

حكمه

فى الوقت الذى أضع بين يدى المطالع الكريم مختارات من حكم الامام محمد الباقر عليه‌السلام، لى وطيد الأمل أن تؤخذ للبحث و التفكير، و الدراسة و التمحيص، ثم للعمل و التطبيق، و الالتزام لما اشتملت عليه من تعاليم و دروس، و بذلك نحقق الغرض الأسمى الذى أراده عليه‌السلام من هذه الكلمات. نسجل بعض ما ورد له عليه‌السلام: ۱ - قال عليه‌السلام: ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار، فان سالت على الخدين لم يرهق ذلك الوجه قتر و لا ذلة يوم القيامة، و ما من شيء الا و له أجر الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا، و لو أن باكيا بكى فى أمة لحرم الله تلك الأمة على النار. ۲ - و قال عليه‌السلام: ما من عبادة عند الله تعالى أفضل من عفة بطن أو فرج، و ما من شيء أحب الى الله تعالى من أن يسأل، و ما يدفع القضاء الا الدعاء. و ان أسرع الخير ثوابا البر و العدل، و أسرع الشر عقوبة البغى، و كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، أن يأمرهم بما لا يستطيع التحول عنه، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه [۶۸] . ۳ - و قال عليه‌السلام: ثلاثة من مكارم الدنيا و الآخرة: أن تعفو عمن ظلمك، و تصل من قطعك، و تحلم اذا جهل عليك. [صفحه ۳۶۱] ۴ - و قال عليه‌السلام: من صدق لسانه زكا عمله، و من حسنت نيته زيد فى رزقه، و من حسن بره باهله زيد فى عمره. ۵ - و قال عليه‌السلام: ان أشد الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلا ثم خالفه الى غيره [۶۹] . ۶ - و قال عليه‌السلام: أشد الأعمال ثلاثة: مواساة الاخوان فى المال، و انصاف الناس من نفسك، و ذكر الله على كل حال. ۷ - و قال

عليه‌السلام: ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم [۷۰] . ۸ - و قال عليه‌السلام: عالم ينتفع بعمله أفضل من ألف عابد. ۹ - و قال عليه‌السلام: شيعتنا من أطاع الله. ۱۰ - و قال عليه‌السلام: اياك و الخصومة، فانها تفسد القلب، و تورث النفاق. ۱۱ - قال عليه‌السلام: من أعطى الخلق و الرفق فقد أعطى الخير و الراحة، و حسن حاله فى دنياه و آخرته، و من حرم الخلق و الرفق كان ذلك سبيلا الى كل شر و بلية الا من عصمه الله [۷۱] . ۱۲ - و قال عليه‌السلام: ما دخل قلب امرىء شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ذلك. ۱۳ - و قال عليه‌السلام: اعرف المودة فى قلب أخيك بما له فى قلبك [۷۲] . ۱۴ - و قال عليه‌السلام: الغنى و العز يجولان فى قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل أوطناه. ۱۵ - و قال عليه‌السلام: الصواعق تصيب المؤمن و غير المؤمن، و لا تصيب الذاكر. ۱۶ - و قال عليه‌السلام: لكل شيء آفة و آفة العلم النسيان. [صفحه ۳۶۲] ۱۷ - و قال عليه‌السلام: لموت عالم أحب الى ابليس من موت سبعين عابدا [۷۳] . ۱۸ - و قال عليه‌السلام: ليس شيء مميل الاخوان اليك مثل الاحسان اليهم [۷۴] . ۱۹ - و قال عليه‌السلام: الكمال كل الكمال: التفقه فى الدين، و الصبر على النائبة، و تقدير المعيشة. ۲۰ - و قال عليه‌السلام: فى كل قضاء الله خير للمؤمن. ۲۱ - و قال عليه‌السلام: من لم يجعل الله له من نفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئا. ۲۲ - و قال عليه‌السلام: لا يقبل عمل الا بمعرفة و لا معرفة الا بعمل، و من عرف دلته معرفته على العمل، و من لم يعرف فلا عمل له. ۲۳ - و قال عليه‌السلام: ما شيعتنا الا من اتقى الله و أطاعه، و ما كانوا يعرفون الا بالتواضع، و التخشع، و أداء الأمانة، و كثرة ذكر الله، و الصوم، و الصلاة، و الصبر و البر بالوالدين، و تعهد الجيران، من الفقراء و ذوى المسكنة و الغارمين و الأيتام، و صدق الحديث، و تلاوة القرآن، و كف الألسن عن الناس الا من خير، و كانوا أمناء عشائرهم فى الأشياء. ۲۴ - و قال عليه‌السلام: صلة الأرحام تزكى الأعمال و تنمى الأموال، و تدفع البلوى، و تيسر الحساب، و تنسىء فى الأجل. ۲۵ - و قال عليه‌السلام: الكسل يضر بالدين و الدنيا. ۲۶ - و قال عليه‌السلام: انما شيعة على المتباذلون فى ولايتنا، المتحابون فى مودتنا، المتآزرون لاحياء الدين اذا غضبوا لم يظلموا، و اذا رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاورهم، و سلم لمن خالطهم [۷۵] . ۲۷ - و قال عليه‌السلام: المتكبر ينازع الله رداءه. [صفحه ۳۶۳] ۲۸ - و قال عليه‌السلام: الغلبة بالخير فضيلة، و بالشر قبيحة. ۲۹ - و قال عليه‌السلام: يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم. ۳۰ - و قال عليه‌السلام: اذا علم الله حسن نية من أحد اكتنفه بالعصمة. ۳۱ - و قال عليه‌السلام: من عمل بما يعلم، علمه الله ما لا يعلم [۷۶] . ۳۲ - و قال عليه‌السلام: انما المؤمن اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم و لا باطل، و اذا أسخط لم يخرجه سخطه. من قول الحق، و المؤمن اذا قدر لم تخرجه قدرته الى التعدى و الى ما ليس له بحق. ۳۳ - و قال عليه‌السلام: ثلاث قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله، و نسى ذنبه، و اعجب برأيه. ۳۴ - و قال عليه‌السلام: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله عزوجل، و ظلم لا يغفره، و ظلم لا يدعه، فأما الظلم الذى لا يغفره فالشرك بالله عزوجل، و أما الظلم الذى يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله عزوجل، و أما الظلم الذى لا يدعه فالمداينة بين العباد [۷۷] . ۳۵ - و قال عليه‌السلام: بئس العبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين، يطرى أخاه فى الله شاهدا، و يأكله غائبا، ان أعطى حسده، و ان ابتلى خذله. ۳۶ - و قال عليه‌السلام: البر و الصدقة ينفيان الفقر و يزيدان فى العمر و يدفعان سبعين ميتة سوء. ۳۷ - و قال عليه‌السلام: ثلاث من أشد ما عمل العباد: انصاف المؤمن من نفسه و مواساة المرء أخاه و ذكر الله على كل حال، و هو أن يذكر الله عزوجل عند المعصية [صفحه ۳۶۴] يهم بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية، و هو قول الله عزوجل: «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون» [۷۸] . ۳۸ - و قال عليه‌السلام: ان العبد ليذنب الذنب فيزول عنه الرزق [۷۹] . ۳۹ - و قال عليه‌السلام: كفى بالمرء عيبا أن يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه، أو يعيب الناس على أمر هو فيه لا يستطيع التحول عنه الى غيره، أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه. ۴۰ - و قال عليه‌السلام: ما من نكبة تصيب العبد الا بذنب و ما يعفو الله أكثر [۸۰] . ۴۱ - و قال عليه‌السلام: اقسم بالله و هو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله له باب فقر [۸۱] . [صفحه ۳۶۵]

تعدد الشموس و الأقمار

أئمتنا عليهم‌السلام سبقوا الزمن بعلومهم و معارفهم، و فاقوا المتأخرين فى اكتشافاتهم، و امتازوا عن غيرهم باحاطتهم بكل طارف و تليد من العلوم و الفنون، فكانوا عليهم‌السلام ينثرون على تلامذتهم كلمات تعتبر اليوم أسس العلوم الحديثة، و خلاصة ما توصل اليه العلماء بمختبراتهم و أجهزتهم. و لو اطلع هؤلاء العلماء و المكتشفون على هذه الكلمات الصادرة من الأئمة عليهم‌السلام من قبل ثلاثة عشر قرنا، و فى وقت تنعدم فيه الآلات و الأجهزة، لكانوا أسرع الناس بهم ايمانا، و أشد الخلائق لهم حبا، و اذا كان الاسلام محجوب بالمسلمين - كما يقول علماء الغرب - فالأئمة عليهم‌السلام محجوبون بشيعتهم، لعدم نشرهم لعلومهم، و أعطاء العالم صورة صادقة عنهم. أقدم فى هذا الفصل حديثا للامام عليهم‌السلام ذكره الشيخ الأقدم محمد بن الحسن الصفار المتوفى ۲۹۰ ه، و السيد هاشم البحرانى المتوفى ۱۱۰۷ ه فى تفسيره البرهان. عن جابر بن يزيد، عن أبى‌جعفر قال: ان من وراء شمسكم هذه أربعون عين شمس، ما بين عين شمس الى عين شمس أربعون عاما، فيها خلق كثير، ما يعملون أن الله خلق آدم، أو لم يخلقه، و ان من وراء قمركم هذا أربعون قرصا، بين القرص الى القرص أربعون عاما فيها خلق كثير، لا يعلمون أن الله عزوجل خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا كما ألهمت النحلة [۸۲] . قال السيد هبة الدين الشهرستانى رحمه الله بعدما أورد هذا الخبر و غيره من [صفحه ۳۶۶] الأخبار المماثلة: و الحاصل أن المتقدمين مطلقا لم يذهب منهم ذاهب الى تعدد الشموس، و لا الى جواز كثرتها، الى هذه العصور الأخيرة التى تكاملت فيها الهيئة المستحدثة، و استكشف علماؤها كثرة الشموس من طرق قويمة حادثة، من أدوات حل النور و النظارات و نحوها، بل اكتشفوا درجات أنوار الثوابت و ما فيها من الأجزاء المنيرة، و العناصر المثيرة للنور، و قاسوا أبعادها و مقادير كراتها، فأنتجت آراءهم أن الكواكب الثابتة هى بأسرها شموس منيرة بذاتها، حامية بنفسها، سابحة فى أعماق الفضاء الواسع سبحا، و لا نحده من كثرة البعد الشاسع، و ليس شىء منها منوطا بعالمنا، و لا مربوطا بنظام شمسنا، و لكل واحد منها نظام خاص و عالم مخصوص، مؤلف من أراض سيارة، و أقمار دوارة و هى فى مركز نظامها كشمسنا فى عالمنا، و لا زالت هذه الآراء فى نمو و انتشار، حتى أصبح اليوم تعدد الشموس كالشمس وسط النهار. و أما الشريعة الاسلامية، فقد سبقت المتأخرين طرا فى اظهار هذا الرأى الجليل بأكثر من ألف سنة، فأظهرت فى موارد عديدة تعدد الشموس و الأقمار فى عالم الوجود بالتلويح تارة و بالتصريح أخرى. و قال رحمه الله فى ختام بحثه هذا: فهذه يا اخوانى ناصية الأرض قد ابيضت و شابت بكرور الأعصار، حتى استولدت مبادىء و مبانى و أدوات أنتجت هذه الأفكار الأبكار، و أصبحت ملل الغرب تفتخر بكشفها، و أضحى أبناء الشرق يفتخرون بأخذها و نشرها. فانظروا الى أوصياء النبى عليهم الصلاة والسلام كيف فاهوا بها و ذكروها فى غابر الدهور، و ماضى العصور، حيث لا عين و لا أثر من هذه المبانى، و لا خطر على قلب بشر بعض هذه المعانى، و مع هذا كله لم يمنحوا عليهم‌السلام هذه الأسرار أهمية، و لا أورثت فيهم اعجابا، بل كانوا يهتمون و يستعظمون المعارف الالهية، و رعاية النواميس الشرعية، و يحرضون الناس على اصلاح مملكة النفس، و تكميل كمالاتها و ملكاتها، و العمل لما بعد الموت، فانه مفترس كل نفس باليقين، فالفوز لمن استيقظ عقله، و اكتسب النعيم الدائم [۸۳] . [صفحه ۳۶۷]

اجوبته

من عقائدنا فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم قدرته على اتيان المعاجز، دليلا على النبوة، و تثبيتا للعقيدة، وحدا فيصلا بين الصدق و الكذب، و جل من ترجم للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم‌السلام ذكر لهم معاجز و كرامات كثيرة، شاهدها لهم من صحبهم من الثقات، و قد أعرضت فى كتابتى عن ذكر ما ورد لهم عليهم‌السلام من المعاجز ايمانا منى بأن كل حياتهم صلوات الله عليهم معاجز، و كل كلامهم براهين، و عندى أن المعجزة تتجلى فى أروع صورها، و أسمى معانيها فى أجوبتهم عليهم‌السلام، فهى تشتمل على صنوف من العلوم و الفنون و المعارف، بما لا يتوصل اليه غيرهم مع أنهم أجابوا عنها بالبديهة، و فصلوا أجوبتها باللحظة. نورد بعض ما ورد من أجوبة الامام الباقر عليه‌السلام: ۱ - سأله الأبرش: عن قوله تعالى: «يوم تبدل الأرض غير الأرض» ما الذى يأكل الناس و يشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال عليه‌السلام: يحشر الناس على مثل قرصة الأرض فيها أنهار متفجرة، يأكلون و

يشربون حتى يفرغ من الحساب. قال هشام - الخليفة الأموى - قل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب؟ فقال عليه‌السلام: هم فى النار اشغل و لم يشغلوا حتى أن قالوا: «أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله» [۸۴] . [صفحه ۳۶۸] ۲ - أوصى رجل بألف درهم للكعبة، فجاء الوصى الى مكة، و سأل: فدلوه الى بنى شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر، فقالوا له: برئت ذمتك ادفعه الينا، فقال الناس: سل أباجعفر، فسأله: فقال: ان الكعبة غنية عن هذا انظر الى من زار هذا البيت فقطع به، أو ذهبت نفقته أو ظلت راحلته، أو عجز أن يرجع الى أهله فادفعها الى هؤلاء [۸۵] . ۳ - قيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا غرقى فى النعمة موفورين بالذنوب، يتحبب الينا الهنا بالنعم و نتمقت اليه بالمعاصى، و نحن نفتقر اليه و هو غنى عنا [۸۶] . ۴ - قيل له ما الموت؟ فقال: هو النوم الذى يأتيكم فى كل ليلة الا أنه طويل مدته [۸۷] . ۵ - قيل له: من أعظم الناس قدرا. فقال عليه‌السلام: من لم ير الدنيا لنفسه قدرا. و سئل مرة أخرى بهذا السؤال. فقال: من لم يبال فى يد من كانت الدنيا [۸۸] . ۶ - سأله محمد بن مسلم: لم جعل البينة فى النكاح؟ فقال عليه‌السلام: من أجل المواريث [۸۹] . ۷ - سئل عليه‌السلام عن آدم حيث حج بم حلق رأسه، و من حلقه؟ فقال: نزل جبرئيل عليه بياقوتة من الجنة فأمرها على رأسه فتناثر شعره [۹۰] . ۸ - سئل عن غسل الميت و الصلاة عليه و غسل غاسله؟ [صفحه ۳۶۹] فقال عليه‌السلام: يغسل الميت لأنه يخبث، لتلاقيه الملائكة و هم طاهرون، فكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنون. و علة الصلاة عليه ليشفع له، و ليطلب الله فيه [۹۱] . ۹ - سئل عن تكبير صلاة الميت؟ فقال: أخذت الخمس من الخمس صلوات، من كل صلاة تكبيرة [۹۲] . ۱۰ - سئل عليه‌السلام عن امرأة ضربها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك فى بطنها، و يذهب و يجىء. فقال عليه‌السلام: يشق بطن الميت و يستخرج الولد [۹۳] . ۱۱ - سأله نافع بن الأزرق عن قوله تعالى: «وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن ءالهة يعبدون» من الذى يسأل محمد و كان بينه و بين عيسى خمسمائة سنة. فقرأ أبوجعفر: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا» ثم ذكر اجتماعه صلى الله عليه و آله و سلم بالمرسلين، و الصلاة بهم [۹۴] . ۱۲ - كان عبدالله بن نافع بن الأزرق يقول: لو عرفت أن بين قطريها أحدا تبلغنى اليه الابل يخصمنى بأن عليا قتل أهل النهروان و هو غير ظالم لرحلتها اليه. قيل له: ائت محمد الباقر، فأتاه فسأله. فقال عليه‌السلام بعد كلام: الحمد لله الذى أكرمنا بنبوته، و اختصنا بولايته، يا معشر أولاد المهاجرين و الأنصار من كان عنده منقبة فى أميرالمؤمنين فليقم فليحدث. فقاموا و نشروا من مناقبه، فلما انتهوا الى قوله: لأعطين الراية. الخبر، سأله أبوجعفر عن صحته. فقال: هو حق، و لكن عليا أحدث الكفر بعد. [صفحه ۳۷۰] فقال أبوجعفر: أخبرنى عن الله أحب على بن أبى‌طالب يوم أحبه و هو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟ ان قلت لا- كفرت. فقال: قد علم. قال: فأحبه على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته؟ قال: على أن يعمل بطاعته. فقال أبوجعفر: قم مخصوما. فقام و هو يقول: «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود» و الله أعلم حيث يجعل رسالته [۹۵] . ۱۳ - سأله طاووس اليمانى: أخبرنى عن أول كذبة كذبت من صاحبها؟ فقال عليه‌السلام: ابليس حين قال: «أنا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين». قال: أخبرنى عن قوم شهدوا شهادة الحق و كانوا كاذبين؟ فقال عليه‌السلام: المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «نشهد انك لرسول الله» فأنزل الله عزوجل فى القرآن «اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون». قال: أخبرنى عن طائر طار مرة و لم يطر قبلها و لا بعدها، ذكره الله عزوجل فى القرآن ما هو؟ فقال عليه‌السلام: طور سيناء، اطاره الله عزوجل على بنى اسرائيل حتى أظلهم بجناح منه فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراة و ذلك قوله عزوجل: «و اذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة و ظنوا أنه واقع بهم». قال: فأخبرنى عن رسول بعثه الله ليس من الجن و لا- من الانس و لا- من الملائكة، ذكره الله عزوجل فى كتابه؟ فقال عليه‌السلام: الغراب حين بعثه الله عزوجل ليرى قابيل كيف يوارى سوأة أخيه [صفحه ۳۷۱] هابيل حين قتله. قال الله عزوجل: «فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه». قال: أخبرنى عمن أنذر قومه ليس من الجن و لا من الانس و لا من الملائكة ذكره الله تعالى فى كتابه؟ فقال عليه‌السلام: النملة حين قالت: «يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون». قال: فأخبرنى عمن كذب عليه ليس من الجن و لا من الانس و لا من الملائكة ذكره الله عزوجل فى كتابه؟ فقال عليه‌السلام: الذئب الذى كذب عليه أخوة يوسف. قال:

فأخبرنى عن شىء قليله حلال و كثيره حرام، ذكره الله عزوجل فى كتابه؟ فقال عليه‌السلام: نهر طالوت، قال الله عزوجل: «الا من اغترف غرفة بيده». قال: فأخبرنى عن صلاة مفروضة تصلى بغير وضوء، و عن صوم لا يحجز عن أكل و شرب؟ فقال عليه‌السلام: أما الصلاة بغير وضوء فالصلاة على النبى و آله عليهم‌السلام، و أما الصوم فقوله عزوجل: «انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا». قال: فأخبرنى عن شىء يزيد و ينقص، و عن شىء يزيد و لا ينقص، و عن شىء ينقص و لا يزيد؟ فقال عليه‌السلام: أما الشىء الذى يزيد و ينقص فهو القمر، و الشىء الذى يزيد و لا ينقص فهو البحر، و الشىء الذى ينقص و لا يزيد فهو العمر [۹۶] . ۱۴ - أقبل أبوجعفر عليه‌السلام فى المسجد الحرام فنظر اليه قوم من قريش فقالوا: من هذا؟ [صفحه ۳۷۲] فقيل لهم امام أهل العراق. فقال بعضهم: لو بعثتم اليه بعضكم فسأله، فأتاه شاب منهم فقال له: يا عم أكبر الكبائر؟ فقال عليه‌السلام: شرب الخمر. فأتاهم فأخبرهم، فقالوا له: عد اليه، فعاد اليه. فقال له: ألم أقل لك يا ابن أخ شرب الخمر، ان شرب الخمر يدخل صاحبه فى الزنا و السرقة و قتل النفس التى حرم الله عزوجل، و الشرك بالله عزوجل، و أفاعيل الخمر تعلو على كل ذنب، كما تعلو شجرها على كل الشجر [۹۷] . ۱۵ - سأله عالم النصارى فى الشام: من أين ادعيتم أن أهل الجنة يطعمون و يشربون و لا يحدثون؟ فقال عليه‌السلام: ان الجنين فى بطن أمه يطعم و لا يحدث. فقال: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة غضة طرية موجودة عند جميع أهل الجنة؟ فقال عليه‌السلام: ان ترابنا أبدا يكون غضا طريا موجودا عند جميع أهل الدنيا. قال: أخبرنى عن ساعة لا من ساعات الليل و لا من ساعات النهار. فقال عليه‌السلام: هى الساعة التى بين طلوع الشمس، يهدأ فيها المبتلى، و يرقد الساهر، و يفيق المغمى عليه. قال: أسألك عن مولودين ولدا فى يوم واحد و ماتا فى يوم واحد، عمر أحدهما خمسون سنة و الآخر مائة و خمسون سنة فى دار الدنيا؟ فقال عليه‌السلام: عزير و عزيرة، ولدا فى يوم واحد فلما بلغا خمسا و عشرين سنة مر عزير على حماره بقرية أنطاكية و هى خاوية على عروشها فقال: «أنى يحى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام» ثم بعثه فمشى الى دار عزيرة أخيه و هو لا يعرفه، فاستضافه فأضافه، و أولاد أولاد عزيرة قد شاخوا، و عزير شاب فى سن خمس [صفحه ۳۷۳] و عشرين سنة، فلم يزل يذكر أخاه و ولده و هم يذكرون ما يذكرهم و يقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون و الشهور، و يقول عزيرة و هو ابن مائة و خمس و عشرين سنة: ما رأيت شابا فى سن خمس و عشرين سنة أعلم بما كان بينى و بين أخى عزير أيام شبابى منك، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال له: أنا عزير، سخط الله على بقول قلته بعد أن اصطفانى و هدانى، فأماتنى مائة سنة، ثم بعثنى لتزدادوا بذلك يقينا ان الله على كل شىء قدير، و هذا حمارى و طعامى و شرابى الذى خرجت به من عندكم أعاده الله لى كما كان، فعندها أيقنوا. فأعاشه الله بينهم خمسا و عشرين سنة، ثم قبضه الله و أخاه فى يوم واحد، فكان عمره خمسين سنة، و عمر أخيه مائة و خمسين. فقال عالم النصارى لأصحابه: جئتمونى بأعلم منى حتى فضحنى، و الله لا كلمتكم من رأسى كلمة واحدة [۹۸] . ۱۶ - أتى رجل من الخوارج أباجعفر عليه‌السلام فقال له: يا أباجعفر أى شىء تعبد؟ قال: الله. قال: هل رأيته؟ فقال عليه‌السلام: لم تره العيون بمشاهدة العيان، و لكن رأته القلوب بحقائق الايمان، لا يعرف بالقياس و لا يدرك بالحواس، و لا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات لا يجور فى حكمه، ذلك الله الذى لا اله الا هو. فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته [۹۹] . ۱۷ - سئل عليه‌السلام: لم فرض الله الصوم على عباده؟ فقال عليه‌السلام: ليجد الغنى مس الجوع فيحنو على الضعيف [۱۰۰] . ۱۸ - سئل عليه‌السلام: عن الحديث يرسله و لا يسنده. [صفحه ۳۷۴] فقال: اذا حدثت بالحديث فلم أسنده فسندى فيه أبى‌زين‌العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه على بن أبى‌طالب عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل عن الله عزوجل [۱۰۱] . ۱۹ - سئل عليه‌السلام: فما النجاة غدا؟ قال: انما النجاة فى أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه، و يخلع الله منه الايمان و نفسه يخدع لو يشعر. قيل له: كيف يخادع الله؟! فقال: يعمل بما أمر الله عزوجل به، ثم يريد به غيره فاتقوا الله و الرياء فانه شرك بالله عزوجل، ان المرائى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك، و بطل أجرك، و لا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له [۱۰۲] . ۲۰ - سأله طاووس: متى هلك ثلث الناس؟ فقال عليه‌السلام: يا أباعبدالرحمن لم يمت ثلث الناس قط، يا شيخ أردت أن تقول: متى هلك ربع الناس، و ذلك يوم قتل

قابيل هابيل كانوا أربعة: آدم وحواء و هابيل و قابيل، فهلك ربعهم. قال: فأيهما كان أبا للناس، القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منهما أبوهم شيث [۱۰۳] . ۲۱ - قال جابر بن يزيد الجعفى سألته عن معنى «لا حول و لا قوة الا بالله». قال: معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله، و لا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عزوجل [۱۰۴] . [صفحه ۳۷۵]

ادعيته

اشاره

الأدعية من مسنونات أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، تعلموها من جدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و علموها للأمة الاسلامية كوسيلة من وسائلهم الكثيرة فى الدعوة الى الله، و توجيه المجتمع نحو الخير و العدل و الفضيلة. و مضافا لما تحمله هذه الأدعية من الحمد لله تعالى، و التقديس له جل شأنه، و الشكر على نعمائه، و تنزيهه عن أوصاف المشبهين، و أوهام المجسمين، فهى تفيض بالتعاليم الأخلاقية، و المعارف السامية، و الآداب العالية. نذكر فى هذه الصفحات بعض ما ورد من أدعيته عليه‌السلام:

من دعاء له كان يدعو به عند خروجه من الدار

«أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شرهذا اليوم الجديد، الذى أن غابت شمسه لم تعد، من شر نفسى، و من شر غيرى، و من شر الشيطان، و من شر من نصب لأولياء الله، و من شر الجن و الانس، و من شر السباع و الهوام، و من شر ركوب المحارم كلها، أجير نفسى بالله من كل سوء» [۱۰۵] .

من دعاء له علمه محمد بن مسلم و قال له

حافظ عليه كما تحافظ على عينيك: «سبحان الله، و لا اله الا الله، و الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا، و لم يكن له شريك فى الملك، و لم يكن له ولى من الذل، و كبره تكبيرا» [۱۰۶] . [صفحه ۳۷۶]

من دعاء له بعد صلاة العشاء

«اللهم بحق محمد و آل محمد، صل الله محمد و آل محمد، و لا تؤمنا مكرك، و لا تنسنا ذكرك، و لا تكشف عنا سترك، و لا تحرمنا فضلك، و لا تحل علينا غضبك، و لا تباعدنا من جوارك، و لا تنقصنا من رحمتك، و لا تنزع عنا بركاتك، و لا تمنعنا عافيتك، و اصلح لنا ما أعطيتنا وزدنا من فضلك المبارك الطيب الحسن الجميل، ولا تغير ما بنا من نعمتك، و لا تؤيسنا من روحك، و لا تهنا بكرامتك، و لا تضلنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب، اللهم اجعل قلوبنا سالمة و أرواحنا طيبة، و ألسنتنا صادقة، و ايماننا دائما و يقينا صادقا، و تجارتنا لا تبور، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النار» [۱۰۷] .

من دعاء له عند النوم

«بسم الله، اللهم انى أسلمت نفسى اليك، و وجهت وجهى اليك، و فوضت أمرى اليك، و ألجأت ظهرى اليك، توكلت عليك رهبة منك و رغبة اليك، لا منجى و لا ملجا منك الا اليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، و برسولك الذى أرسلت» ثم يسبح تسبيح الزهراء عليهاالسلام [۱۰۸] .

من دعاء له كان يدعو به بعد صلاة الليل

«لا- اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو حى لا يموت بيده الخير و هو على كل شىء قدير، اللهم لك الحمد يا رب، أنت نور السماوات و الأرض فلك الحمد و أنت قوام السماوات و الأرض فلك الحمد، و أنت جمال السموات و الأرض فلك الحمد، و أنت صريخ المستصرخين فلك الحمد، و أنت غياث المستغيثين فلك الحمد، و أنت تحبيب دعوة المضطرين فلك الحمد، و أنت أرحم الراحمين فلك الحمد، اللهم بك تنزل كل حاجة فلك الحمد، و بك يا الهى أنزلت حوائجى الليلة فاقضها لى يا قاضى الحوائج، اللهم أنت [صفحه ۳۷۷] الحق، و قولك الحق، و وعدك الحق، و أنت ملك الحق، أشهد أن لقائك الحق، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أنك تبعث من فى القبر، اللهم لك أسلمت، و بك آمنت، و عليك توكلت، و بك خاصمت، و اليك حاكمت، فاغفر لى ما قدمت و أخرت و أسررت و أعلنت، انك الحى الذى لا اله الا أنت» [۱۰۹] . [صفحه ۳۷۸]

شعره

سبق منا القول فى حياة الأئمة عليهم‌السلام، و أنها حلقات متواصلة فى اصلاح المسلمين، حافلة بالتوجيه و الارشاد، و أنهم عليهم‌السلام يسلكون كل السبل للتوعية فمرة بالخطب، و أخرى بالوصايا، و ثالثة بالقاء الدروس و رابعة بنثر درر الحكم و المعارف، و الشعر ديوان العرب و فاكهة المجالس، و أنيس النفوس، يستريح الانسان باستماعه، و يأنس بانسياقه، و جريا مع الناس فى هذا الاتجاه جاء شعر الأئمة عليهم‌السلام، جاء متمشيا مع اتجاههم فى الدعوة الى الخير، و الحث على الفضيلة، و الأمر بمكارم الأخلاق. و فى الوقت الذى يحفظ لنا التاريخ هذا اللون من شعر الأئمة عليهم‌السلام، يحفظ لغيرهم ما قالوه فى الغزل و التشبيب و المجون و التعريض بالناس، و هذا وحده كاف للفرق و بين الأئمة عليهم‌السلام و غيرهم. نذكر بعض ما ورد من شعره عليه‌السلام: ۱ - قال عليه‌السلام فى أهل البيت: فنحن على الحوض ذواده نذود و يسعد وراده فما فاز من فاز الا بنا و ما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور و من ساءنا ساء ميلاده و من كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده [۱۱۰] . [صفحه ۳۷۹] ۲ - و له عليه‌السلام فى العجب: عجبت من معجب بصورته و كان من قبل نطفة مذرة و فى غد بعد خسف صورته يصير فى القبر جيفة قذرة و هو على عجبه و نخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة [۱۱۱] . ۳ - و له عليه‌السلام مخاطبا العصاة: تعصى الاله و أنت تظهر حبه هذا لعمرك فى الفعال بديع لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن أحب مطيع [۱۱۲] . ۴ - و نقش على خاتمه: ظنى بالله حسن و بالنبى المؤتمن و بالوصى ذى المنن و بالحسين و الحسن [۱۱۳] . [صفحه ۳۸۰]

تعليمه عبدالملك على سك الدراهم و الدنانير

أجمع رجال التاريخ و السير على أن الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام بقى فى عهد من تقدمه من الخلفاء المفزع للمهمات، و الملجأ عند الشدائد، فكم من مرة ترد على من سبقه معضلة يعجز عنها و يعجز عنها المسلمون، فيصيرون اليه فيكشفها عنهم، و قد ذكر المؤرخون و أهل السير و التراجم كلمات عمر بن الخطاب فى ذلك، كقوله: «لا- أبقانى الله بعد ابن أبى‌طالب» و «لولا على لهلك عمر» و «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبوالحسن» و قد ألف جماعة من العلماء كتبا فى أقضيته عليه‌السلام، و ما حله من مشاكل وردت على من تقدمه، و بقى أبناءه عليهم‌السلام المفزع و الملجأ لما يرد على حكام زمانهم من مشاكل و معضلات يعجزون عنها، و لا يهتدون لحلها، فيرجعون بها اليهم، و يستسلمون عندها لأمرهم. نذكر فى هذه الصفحات حادثة وقعت لعبد الملك بن مروان، و رجوعه الى الامام عليه‌السلام فيها، و امتثاله بما أشار به عليه. قال الكسائى: دخلت على الرشيد ذات يوم و هو فى ايوانه، و بين يديه مال كثير، قد

شق عنه البدر شقا، و أمر بتفريقه فى خدم الخاصة، و بيده درهم تلوح كتابته، و هو يتأمله و كان كثيرا ما يحدثنى. فقال: هل علمت من أول سن هذه الكتابة فى الذهب و الفضة؟ قلت: يا سيدى هذا عبدالملك بن مروان. قال: فما كان السبب فى ذلك؟ قلت: لا علم لى فى غير أنه أول من أحدث هذه الكتابة. [صفحه ۳۸۱] قال: سأخبرك: كانت القراطيس للروم، و كان أكثر من بمصر نصرانيا على دين الملك، ملك الروم، و كانت تطرز بالرومية، و كان طرازها: أبا و ابنا و روحا قديسا، فلم يزل كذلك صدر الاسلام كله يمضى على ما كان عليه، الى أن ملك عبدالملك فتنبه عليه، و كان فطنا، فبينا هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه، فأمر أن يترجم بالعربية، ففعل ذلك فأنكره، و قال: ما أغلظ هذا فى أمر الدين و الاسلام، أن يكون طراز القراطيس و هى تحمل فى الأوانى و الثياب، و هما يعملان بمصر و غير ذلك مما يطرز من ستور و غيرها من عمل هذا البلد على سعته، و كثرة ماله و أهله، تخرج منهم هذه القراطيس فتدور فى الآفاق و البلاد و قد طرزت بشرك مثبت عليها فأمر بالكتابة الى عبدالعزيز بن مروان، و كان عامله بمصر، بأبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب و قرطاس و ستر و غير ذلك، و أن يأخذ صناع القراطيس بتطريزها بسورة التوحيد و «شهد الله أنه لا اله الا هو» و هذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص و لم يزد و لم يتغير، و كتب الى عمال الآفاق جميعا بابطال ما فى أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم، و معاقبة من وجد عنده بعد هذا النهى شىء منها بالضرب الوجيع، و الحبس الطويل، فلما أثبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد و حمل الى بلاد الروم منها، انتشر خبرها، و وصل الى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فأنكره و غلظ عليه فاستشاط غضبا و كتب الى عبدالملك ان عمل القراطيس بمصر و سائر ما يطرز هناك للروم، و لم يزل يطرز بطراز الروم الى أن أبطلته، فان كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت، و ان كنت قد أصبت فقد أخطأوا، فاختبر من هاتين الخلتين أيهما شئت و أحببت، و قد بعثت اليك بهدية تشبه محلك، و أحببت أن تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه فى جميع ما كان يطرز من أصناف الاعلاق، حاجة أشكرك عليها، و تأمر بقبض الهدية، و كانت عظيمة القدر، فلما قرأ عبدالملك كتابه رد الرسول، و أعلمه أن لا جواب له، و لم يقبل الهدية. فانصرف بها الى صاحبه، فلما وافاه أضعف الهدية ورد الرسول الى عبدالملك و قال: انى ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها، ولم تجبنى عن كتابى، فأضعفت لك الهدية، و أنا أرغب اليك فى مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز الى ما كان عليه أولا. [صفحه ۳۸۲] فقرأ عبدالملك الكتاب و لم يجبه، ورد الهدية. فكتب اليه ملك الروم يقتضى أجوبة كتبه، و يقول: انك قد استخففت بجوابى و هديتى، و لم تسعفنى بحاجتى فتوهمتك استقللت الهدية فأضعفتها، فجريت على سبيلك الأول، و قد أضعفتها ثالثة، و أنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدنانير و الدراهم، فانك تعلم أنه لا ينقش شىء منها الا ما ينقش فى بلادى، - و لم تكن الدراهم و الدنانير نقشت فى الاسلام - فينقش عليها من شتم نبيك ما اذا قرأته ارفض جبينك له عرقا، فأحب أن تقبل هديتى، و ترد الطراز الى ما كان عليه، و تجعل ذلك هدية بررتنى بها، و تبقى على الحال بينى و بينك. فلما قرأ عبدالملك الكتاب غلظ عليه، و ضاقت به الأرض، و قال: احسبنى أشأم مولود ولد فى الاسلام، لأنى جنيت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر، و لا يمكن محوه من جميع مملكة العرب، اذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم و دراهمهم. و جمع أهل الاسلام و استشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأيا يعمل به. فقال له روح بن زنباغ: انك لتعلم الرأى و المخرج من هذا الأمر و لكنك تتعمد تركه. فقال: ويحك من؟ قال: الباقر من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم. قال: صدقت، و لكنه ارتج على الرأى فيه، فكتب الى عامله بالمدينة: أن أشخص الى محمد بن على بن الحسين مكرما، و متعه بمائتى ألف درهم لجهازه، و بثلاثمائة ألف درهم لنفقته، و أزح علته فى جهازه و جهاز من يخرج معه من أصحابه، و احتبس الرسول قبله الى موافاته عليه، فلما وافى أخبره الخبر. فقال له الباقر: لا يعظمن هذا عليك، فانه ليس بشىء من جهتين: أحدهما: ان الله جل و عز لم يكن ليطلق ما يهددك صاحب الروم فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. [صفحه ۳۸۳] و الأخرى: وجود الحيلة فيه. قال: و ما هى؟ قال: تدعو فى هذه الساعة بصناع يضربون بين يديك سككا للدراهم و الدنانير، و تجعل النقش عليها سورة التوحيد و ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحدهما فى وجه الدرهم و الدينار، و الآخر فى الوجه الثانى، و

تجعل فى مدار الدرهم و الدينار ذكر البلد الذى يضرب فيه، و السنة التى تضرب فيها تلك الدراهم و الدنانير، و تعمد الى وزن ثلاثين درهما عددا من الثلاثة الأصناف التى العشرة منها عشرة مثاقيل، و عشرة منها وزن ستة مثاقيل و عشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعا واحدا و عشرين مثقالا، فتجزؤها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل و تصب سنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة و لا نقصان، فتضرب الدراهم على وزن عشرة، و الدنانير على وزن سبعة مثاقيل، و كانت الدراهم فى ذلك الوقت انما هى الكسروية، التى يقال لها اليوم البغيلية، لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكه كسروية فى الاسلام، مكتوب عليها صورة الملك، و تحت الكرسى مكتوب بالفارسية (نوش خر) أى كل هنيئا، و كان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا، و الدراهم التى كانت وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل، و العشرة وزن خمسة مثاقيل هى السميرية الخفاف و الثقال، و نقشها نقش فارس. ففعل عبدالملك ذلك، و أمره محمد بن على بن الحسين أن يكتب السكك فى جميع بلدان الاسلام، و أن يتقدم الى الناس فى التعامل بها، و أن يتهددوا بقتل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم و الدنانير و غيرها، و أن تبطل و ترد الى مواضع العمل حتى تعاد على السكك الاسلامية. ففعل عبدالملك ذلك، ورد رسول ملك الروم اليه يعلمه بذلك. و يقول: ان الله جل و عز مانعك مما قدرت أن تفعله، و قد تقدمت الى عمالى فى أقطار الأرض بكذا، و بابطال السكك و الطراز الرومية. فقيل لملك الروم: افعل ما كنت تهددت به ملك العرب. [صفحه ۳۸۴] فقال: انما أردت أن أغيظه بما كتبت به اليه، لأنى كنت قادرا عليه، و المال و غيره برسوم الروم فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الاسلام. و امتنع من الذى قال، و ثبت ما أشار به محمد بن على بن الحسين الى اليوم. قال: ثم رمى بالدرهم الى بعض الخدم و قال: على بالخازن الخ [۱۱۴] . [صفحه ۳۸۵]

مع هشام بن عبدالملك

شاءت الظروف تنحية الأئمة عليهم‌السلام عن مناصبهم التى نصبهم الله فيها و رسوله، و جعلهم أجلاس بيوتهم لا يأمرون و لا ينهون، و الأمر و الحكم لأبناء الطلقاء، و أحفاد الوزغ و لم يكتف الحكام الظالمين من الأئمة بغصبهم مقامهم، و أخذهم حقهم، حتى تتبعوهم قتلا و حبسا و تشريدا، حتى قال الامام زين العابدين: لو أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصية بنا لما زادوا على ما فعلوا [۱۱۵] . عاصر الامام أبوجعفر عليه‌السلام عددا من الحكام الأمويين، و كان أشد دور مر عليه هو دور هشام بن عبدالملك، فقد قتل أخاه زيدا، و سحبه الى الشام، و أسمعه ما يكره. و قد نقل المؤرخون بعض ما دار بين الامام عليه‌السلام و هشام من الأسئلة و المحاورات و الحوادث و تمشيا فى خطتنا فى هذه السلسلة من الاختصار، نذكر حادثة وقعت للامام عليه‌السلام مع هشام تتجلى بها عظمة الأئمة عليهم‌السلام، و سبقهم الناس الى كل فضيلة و كمال. قال الامام الصادق عليه‌السلام: أنفذ هشام بريدا الى عامل المدينة بأشخاص أبى، فاشخصنا معه، فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثا، ثم أذن لنا فى اليوم الرابع فدخلنا و اذا قد قعد على سرير الملك، و جنده و خاصته وقوف على أرجلهم سماطان مسلحان، و قد نصب البرجاس حذاه و أشياخ قومه يرمون، فلما دخلنا و أبى امامى و أنا خلفه، فنادى أبى و قال: يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض. [صفحه ۳۸۶] فقال له: انى قد كبرت عن الرمى، فهل رأيت أن تعفينى؟ فقال: و حق من أعزنا بدينه و نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم لا أعفيك. ثم أومأ الى شيخ من بنى أمية أن أعطه قوسك، فتناول أبى عند ذلك قوس الشيخ، ثم تناول منه سهما فوضعه فى كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض، فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية فشق فوق سهمه الى نصله، ثم تابع الرمى حتى شق تسعة أسهم بعضا فى جوف بعض و هشام يضطرب فى مجلسه، فلم يتمالك الى أن قال، أجدت يا أباجعفر و أنت أرمى العرب و العجم هلا زعمت أنك كبرت عن الرمى، ثم أدركته ندامة على ما قال، و كان هشام لم يكن أحدا قبل أبى و لا بعده فى خلافته، فهم به، و أطرق الى الأرض اطراقة يتروى فيه، و أبى واقف حذاه، مواجهين له، فلما طال وقوفنا غضب أبى فهم به، و كان أبى عليه‌السلام اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب فى وجهه، فلما نظر هشام الى ذلك من أبى قال له: الى يا محمد، فصعد أبى الى السرير و أنا أتبعه، فلما دنا من هشام

قام اليه و اعتنقه و أقعده عن يمينه، ثم اعتنقنى و أقعدنى عن يمين أبى، ثم اقبل على أبى بوجهه فقال له: يا محمد لا تزال العرب و العجم يسودها قريش مادام فيهم مثلك لله درك، من علمك هذا الرمى، و فى كم تعلمته؟ فقال أبى: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثنى ثم تركته، فما أراد أميرالمؤمنين منى ذلك عدت فيه. فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمى قط مذ عقلت، و ما ظننت أن فى الأرض أحدا يرمى مثل هذا الرمى، أيرمى جعفر مثل رميك؟ فقال: أنا نحن نتوارث الكمال و التمام اللذين أنزلهما الله على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فى قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا» و الأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التى يقصر غيرنا عنها. قال: فلما سمع ذلك من أبى انقلبت عينه اليمنى فاحولت، و احمر وجهه، و كان ذلك علامة غضبه اذا غضب، ثم أطرق هنيئة، ثم رفع رأسه فقال لأبى: ألسنا بنو عبدمناف نسبنا و نسبكم واحد؟ [صفحه ۳۸۷] فقال أبى: نحن كذلك، و لكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره، و خالص علمه، بما لم يخص أحدا به غيرنا. فقال: أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم من شجرة عبدمناف الى الناس كافة، ابيضها و اسودها و احمرها، من أين ورثتم ما ليس لغيركم، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مبعوث الى الناس كافة، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: «و لله ميراث السموات و الأرض» الى آخر الآية، فمن أين ورثتم هذا العلم، و ليس بعد محمد نبى، و لا أنتم أنبياء؟ فقال: من قوله تعالى لنبيه عليه‌السلام: «لا تحرك به لسانك لتعجل به» الذى لم يحرك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجى أخاه عليا من دون أصحابه، فأنزل الله بذلك قرآنا فى قوله: «و تعيها أذن واعية» فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأصحابه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، فلذلك قال على بن أبى‌طالب صلوات الله عليه بالكوفة: علمنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألف باب من العلم، يفتح لى من كل باب ألف باب، فكما خص الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم خص نبيه أخاه عليا من مكنون سره، بما لم يخص به أحدا من قومه، حتى صار الينا فتوارثناه من دون أهلنا. فقال هشام بن عبدالملك: ان عليا كان يدعى علم الغيب، والله لم يطلع على غيبه أحدا، فمن أين ادعى ذلك؟ فقال أبى: ان الله جل ذكره أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم كتابا بين فيه ما كان و ما يكون الى يوم القيامة، فى قوله تعالى: «و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين» و فى قوله: «و كل شىء أحصيناه فى امام مبين» و فى قوله: «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» و أوحى الله الى نبيه أن لا يبقى فى غيبه و سره و مكنون علمه شيئا الا ناجى به عليا، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده، و يتولى غسله و تكفينه و تحنيطه من دون قومه، و قال لأصحابه: حرام على أصحابى و أهلى أن ينظروا الى عورتى غير أخى على، فانه منى و أنا منه، له ما لى و عليه ما على، و هو قاضى دينى، و منجز وعدى، ثم قال لأصحابه: على بن أبى‌طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله و تمامه الا عند على عليه‌السلام، و لذلك [صفحه ۳۸۸] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأصحابه: أقضاكم على، أى هو قاضيكم، و قال عمر بن الخطاب: لولا على لهلك عمر، يشهد له عمر و يجحده غيره. فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال: سل حاجتك؟ فقال: خلفت عيالى مستوحشين لخروجى. فقال: قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم، و لا تقم، سر من يومك، فاعتنقه أبى و دعا له، و فعلت أنا كفعل أبى، ثم نهض و نهضت معه و خرجنا [۱۱۶] . [صفحه ۳۸۹]

كلمات العلماء و العظماء

منذ الصدر الأول و حتى اليوم و الأمة الاسلامية مجمعة بأسرها على أفضلية أهل البيت عليهم‌السلام على من سواهم من المسلمين، و أحقيتهم لمنصب الخلافة، و هذه كتب التاريخ، و السير، و التراجم، حافلة بكلمات العلماء، و العظماء، فى اطرائهم، و الثناء عليهم، و اكبار مقامهم، و ذكر فضائلهم و مناقبهم. و لو استقصى الباحث كل هذه الكلمات لكانت موسوعة كثيرة الأجزاء. نذكر بعض كلماتهم فى الامام أبى‌جعفر الباقر عليه‌السلام: ۱ - قال له جابر بن عبدالله الأنصارى: أنت ابن خير البرية، و جدك سيد شباب أهل الجنة، وجدتك سيدة نساء العالمين [۱۱۷] . ۲ - سأل رجل ابن‌عمر مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال: اذهب الى ذلك الغلام فاسأله و اعلمنى

بما يجيبك و أشار له الى محمد الباقر فأتاه و سأله فأجابه، فرجع الى ابن‌عمر فأخبره، فقال ابن‌عمر: انهم أهل بيت مفهمون [۱۱۸] . ۳ - كان جابر بن يزيد الجعفى اذا روى عن محمد بن على عليهماالسلام يقول: حدثنى وصى الأوصياء و وارث علم الأنبياء، محمد بن على بن الحسين عليهم‌السلام [۱۱۹] . ۴ - قال له الأبرش الكلبى بعدما سأله فأجابه: أنت ابن رسول الله حقا؛ ثم [صفحه ۳۹۰] صار الى هشام فقال: دعونا منكم يا بنى أمية، ان هذا أعلم أهل الأرض بما فى السماء و الأرض فهذا ولد رسول الله [۱۲۰] . ۵ - قال أبواسحاق: لم أر مثله قط [۱۲۱] . ۶ - قال عبدالله بن عطاء المكى: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبى‌جعفر محمد بن على بن الحسين، و لقد رأيت الحكم بن عتيبة - مع جلالته فى القوم - بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه [۱۲۲] . ۷ - قال الحكم بن عتيبة فى قوله تعالى: «ان فى ذلك لأيات للمتوسمين» كان والله محمد بن على منهم [۱۲۳] . ۸ - كتب عبدالملك الى عامل المدينة: ان ابعث الى محمد بن على مقيدا. فكتب اليه العامل: ليس كتابى هذا خلافا عليك يا أميرالمؤمنين، و لا ردا لأمرك، و لكن رأيت أن أراجعك فى الكتاب نصيحة لك، و شفقة عليك، ان الرجل الذى أردته ليس اليوم على وجه الأرض اعف منه و لا أزهد و لا أورع منه، و انه من أعلم الناس، و أرق الناس، و أشد الناس اجتهادا و عبادة، و كرهت لأميرالمؤمنين التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. فسر عبدالملك بما أنهى اليه الوالى، و علم أنه قد نصحه [۱۲۴] . ۹ - قال له هشام بن عبدالملك - الخليفة الأموى -: الله ما جربت عليك كذبا [۱۲۵] . و قال له أيضا: لاتزال العرب و العجم يسودها قريش ما دام فيهم مثلك [۱۲۶] . ۱۰ - قال له قتادة بن دعامة البصرى: لقد جلست بين يدى الفقهاء، و قدام ابن‌عباس، فما اضطرب قلبى قدام أحد منهم ما اضطرب قدامك [۱۲۷] . [صفحه ۳۹۱] ۱۱ - قال له عبدالله بن معمر الليثى: ما أحسب صدوركم الا منابت أشجار العلم، فصار لكم ثمره و للناس ورقه [۱۲۸] . قال أبوزرعة: ان أباجعفر لأكبر العلماء [۱۲۹] . ۱۲ - قال شمس الدين محمد بن طولون: و خامسهم ابنه محمد، و هو أبوجعفر محمد بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى‌طالب رضى الله عنهم، الملقب بالباقر، و هو والد جعفر الصادق رضى الله عنهما، كان الباقر عالما، سيدا كبيرا و انما قيل له الباقر لأنه تبقر فى العلم، أى توسع و التبقير التوسيع، و فيه يقول الشاعر: يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبى على الأجبل [۱۳۰] . ۱۳ - قال محمد بن طلحة الشافعى: هو باقر العلم و جامعه و شاهر علمه و رافعه، و متفوق دره وراضعه. صفا قلبه، و زكا عمله، و طهرت نفسه، و شرفت أخلاقه، و عمرت بطاعة الله أوقاته، و رسخت فى مقام التقوى قدمه، و ظهرت عليه سمات الازدلاف، و طهارة الاجتباء [۱۳۱] . ۱۴ - قال ابن أبى‌الحديد فى شرح النهج: كان محمد بن على بن الحسين سيد فقهاء الحجاز، و منه و من ابنه جعفر تعلم الناس الفقه [۱۳۲] . ۱۵ - قال أبونعيم الأصبهانى: و منهم الحاضر الذاكر، الخاشع الصابر، أبوجعفر، محمد بن على الباقر، كان من سلالة النبوة، و من جمع حسب الدين و الأبوة، تكلم فى العوارض و الخطرات، و سفح الدموع و العبرات، و نهى عن المراء و الخصومات الخ [۱۳۳] . [صفحه ۳۹۲] ۱۶ - قال أحمد بن يوسف الدمشقى القرمانى: الفصل الرابع، فى ذكر منبع الفضائل و المفاخر، الامام محمد بن على الباقر رضى الله عنه، و انما سمى بالباقر لأنه بقر العلم، و قد قيل: لقب بالباقر لما روى عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين، اسمه كاسمى يبقر العلم بقرا، أى يفجر تفجيرا، فاذا رأيته فاقرأه منى السلام. و كان خليفة أبيه من بين أخوته، و وصيه و القائم بالامامة من بعده [۱۳۴] . ۱۷ - قال على بن محمد بن أحمد المالكى - ابن‌الصباغ -: و كان محمد بن على بن الحسين عليهم‌السلام مع ما هو عليه من العلم و الفضل و السؤدد و الرياسة و الامامة، ظاهر الجود فى الخاصة و العامة، و مشهور الكرم فى الكافة، معروفا بالفضل و الاحسان مع كثرة عياله و توسط حاله [۱۳۵] . ۱۸ - قال شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى‌بكر بن خلكان: أبوجعفر محمد بن على بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب رضى الله عنهم أجمعين الملقب بالباقر، أحد الأئمة الاثنى عشر... و كان الباقر عالما سيدا كبيرا، و انما قيل له الباقر لأنه تبقر فى العلم، أى توسع، و التبقر التوسع، و فيه يقول الشاعر: يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبى على الأجبل [۱۳۶] . ۱۹ - قال أحمد بن حجر: وارثه - أى الامام زين العابدين - منهم عبادة و علما، و زهادة أبوجعفر محمد الباقر سمى بذلك من بقر الأرض، أى شقها و أثار مخبآتها و مكامنها، فلذلك هو أظهر من مخبآت

كنوز المعارف، و حقائق الأحكام و الحكم و اللطائف، ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة، أو فاسد الطوية و السريرة، و من ثم قيل فيه: هو باقر العلم و جامعه و شاهر علمه و رافعه، صفا قلبه، و زكا عمله، [صفحه ۳۹۳] و طهرت نفسه، و شرف خلقه، و عمرت أوقاته بطاعة الله، و له من الرسوم فى مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين، و له كلمات كثيرة فى السلوك و المعارف لا تحتملها هذه العجالة، و كفاه شرفا أن ابن المدينى روى عن جابر أنه قال له و هو صغير: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسلم عليك، فقيل له و كيف ذلك؟ قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالسا، و الحسين فى حجره و هو يداعبه، فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه على، اذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيد العابدين فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فاذا أدركته يا جابر فأقرأه منى السلام [۱۳۷] . ۲۰ - قال يوسف بن اسماعيل النبهانى: محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين، رضى الله عنهم أحد أئمة ساداتنا أهل البيت الكرام، و واحد أعيان العلماء الأعلام... الخ [۱۳۸] . ۲۱ - قال محمد بن أبى‌بكر الشلى: الامام الكبير العلم الشهير، ذى الفضل الواسع و الذكر الشاسع، ولد بالمدينة الشريفة... و يكنى أباجعفر، و لقب بالباقر لتبقره فى العلم، و هو توسعه و فيه يقول القائل: يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبى على الأجبل و قال: و كان يعطى الألف مع كثرة عياله، و توسط حاله [۱۳۹] . ۲۲ - قال محمد أمين البغدادى السويدى: و كان خليفة أبيه من بين أخوته و وصيه و القائم بالأمر من بعده، و لم يظهر عن أحد من أولاد الحسين من علم الدين و السنن و السير و فنون الأدب، ما ظهر عن أبى‌جعفر رضى الله عنه. و قال: و مناقبه رضى الله عنه كثيرة لا يسعها مثل هذا الوضع [۱۴۰] . [صفحه ۳۹۴] ۲۳ - قال على جلال الحسينى: كان واسع العلم، وافر الحلم [۱۴۱] . ۲۴ - قال أحمد فهمى محمد: أبوجعفر محمد الباقر، فهو غرة الدهر، و درة العصر، ولد فى غرة صفر سنة ۵۷ من الهجرة، فهو هاشمى من هاشميين، علوى من علويين، فاطمى من فاطميين، و أول من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسين رضى الله عنهما، و لقب بالباقر لتبقره فى العلم و تبحره فيه، و فى لسان العرب: لقب به لأنه بقر العلم و عرف أصله، و استنبط فرعه، و توسع فيه، و التبقر التوسع [۱۴۲] . [صفحه ۳۹۵]

خاتمة المطاف

بعد أن مر عليك هذا الموجز من حياة الامام أبى‌جعفر عليه‌السلام، و قرأت فيه القليل من أقواله، و استمعت فيه الى اليسير من سيرته و أعماله، فالجدير أن يكون هذا الكتاب دعوة لى و لك للسير حذو منهج هذا الامام العظيم، مقتفين لآثاره، ميممين نحو هدفه «ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن ءامنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيئاتنا و توفنا مع الأبرار ربنا و ءاتنا ما وعدتنا على رسلك و لا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد» [آل عمران: ۱۹۴]. اللهم أعنا على أنفسنا بما تعين به الصالحين على أنفسهم، و خذ بأيدينا لما يسعدنا فى آخرتنا و دنيانا انك سميع مجيب، و جنبنا مزالق السوء، و مرابض الفتن، و دعاة الشر انك أنت العزيز القدير.

پاورقى

[۱] بحارالأنوار ۱۱ / ۸۳.

[۲] أعيان الشيعة ۴ ق ۲ / ۲۸.

[۳] و يروى: فى الثالث من صفر.

[۴] أعيان الشيعة ۴ ق ۲ / ۶۵.

[۵] أنظر كتاب كفاية الأثر فى النصوص على الأئمة الاثنى عشر، و كتاب مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر، و كتاب الاستنصار فى النص على الأئمة الأطهار، و كلها مطبوع متداول، و غيرها كثير.

[۶] الارشاد ۲۸۱.

[۷] كفاية الأثر.

[۸] كفاية الأثر.

[۹] اثبات الوصية ۱۴۲.]

[۱۰] اثبات الهداة ۵ / ۲۶۳.

[۱۱] مطالب السؤول ص ۸۱.

[۱۲] تاريخ اليعقوبى ۳ / ۶۳.

[۱۳] المناقب ۲ / ۲۸۵.

[۱۴] سبائك الذهب ۷۲.

[۱۵] أعيان الشيعة ۴ ق ۲ / ۴۸.

[۱۶] مطالب السؤول ۲ / ۵۲. كشف الغمة ۲۱۱. نور الأبصار ۲۰۷. الفصول المهمة ۱۹۷. صفة الصفوة ۲ / ۶۲.

[۱۷] صفة الصفوة ۲ / ۶۲. الفصول المهمة ۱۹۴ نور الأبصار ۱۳۰. كشف الغمة ۲۱۱.

[۱۸] المشرع الروى ص ۳۷.

[۱۹] أنظر كتابنا (سيرة الأئمة) اصدار منابع الثقافة الاسلامية – كربلاء.

[۲۰] كشف الغمة ص ۲۲۱.

[۲۱] الفصول المهمة ۱۹۶. كشف الغمة ۲۱۳.

[۲۲] ثواب الأعمال ۱۸۵.

[۲۳] مطالب السؤول ۲ / ۵۲، كشف الغمة ۲۱۱.

[۲۴] بحارالأنوار ۱۱ / ۸۶.

[۲۵] الدمعة الساكبة ۴۱۵.

[۲۶] الدمعة الساكبة ۴۱۶.

[۲۷] أى الباقر أو الصادق عليهماالسلام.

[۲۸] ثواب الأعمال ۱۴۲.

[۲۹] نور الابصار ۲۰۷. كشف الغمة ۲۱۱. الفصول المهمة ۱۹۷. صفة الصفوة ۲ / ۶۳. مطالب السؤول ۲ / ۵۳.

[۳۰] كشف الغمة ۲۱۴. أعيان الشيعة ۴ ق ۲ / ۴۹.

[۳۱] صفة الصفوة ۲ / ۶۳. الفصول المهمة ۱۹۷. كشف الغمة ۲۱۱. مطالب السؤول ۲ / ۵۳. أعيان الشيعة ۴ ق ۲ / ۴۹.

[۳۲] كشف الغمة ۲۱۴، و ذكر اجازته عليه‌السلام بالمبلغ المذكور، فى كل من مطالب السؤول ۲ / ۵۳ الفصول المهمة ۱۹۷. أعيان الشيعة ۴ ق ۲ / ۴۹. صفة الصفوة ۲ / ۶۳.

[۳۳] بحارالأنوار ۱۱ / ۸۶.

[۳۴] أعيان الشيعة ۴ ق ۲ / ۲۸.

[۳۵] رجال الكشى ۱۰۹.

[۳۶] المناقب ۲ / ۲۷۵.

[۳۷] الارشاد ۲۷۹.

[۳۸] المناقب ۲ / ۲۸۴.

[۳۹] المناقب ۲ / ۲۹۵.

[۴۰] حلية الأولياء ۳ / ۱۸۸.

[۴۱] كتفسير على بن ابراهيم القمى، و فرات الكوفى، و العياشى، و الحويزى، و السيد البحرانى.

[۴۲] تفسير البرهان ۲ / ۴۱۷.

[۴۳] تفسير البرهان ۲ / ۴۲۹.

[۴۴] نور الأبصار ۲۰۷.

[۴۵] التوحيد ۱۶۸.

[۴۶] بحارالأنوار ۱۷ / ۱۶۷.

[۴۷] تفسير البرهان ۳ / ۳۲۹.

[۴۸] التوحيد ۱۵۳.

[۴۹] تفسير البرهان ۴ / ۶۴.

[۵۰] الغيبة للنعمانى ۴۴.

[۵۱] تفسير البرهان ۴ / ۱۹۵.

[۵۲] تفسير البرهان ۴ / ۲۳۷.

[۵۳] تفسير على بن ابراهيم ۶۸۴.

[۵۴] كشف الغمة ۲۱۵.

[۵۵] المناقب: ۲ / ۲۹، بحارالأنوار: ۱۱ / ۹۱.

[۵۶] كناية عن القيام بخدمته.

[۵۷] المناقب: ۲ / ۲۸، أصول الكافى: ۱ / ۴۷۱.

[۵۸] المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة، ۲۰۲.

[۵۹] تذكرة الخواص: ۱۹۱.

[۶۰] المناقب: ۲ / ۲۹۳، بحارالأنوار: ۱۱ / ۹۴، الخصال: ۱۰۵.

[۶۱] حلية الأولياء: ۳ / ۱۸۷.

[۶۲] أعيان الشيعة ۴ ق، ۲ / ۷۴.

[۶۳] تحف العقول: ۲۱۳.

[۶۴] بحارالأنوار: ۱۶۶ – ۱۷.

[۶۵] بحارالأنوار: ۱۷ / ۱۶۸–۱۶۷.

[۶۶] المصدر نفسه.

[۶۷] بحارالأنوار: ۱۷ / ۱۶۸.

[۶۸] تذكرة الخواص: ۱۹۱.

[۶۹] أعيان الشيعة، ۴ ق: ۲ / ۷۴–۷۱.

[۷۰] الارشاد، ص ۲۸۴.

[۷۱] كشف الغمة: ۲۱۶ – ۲۱۵.

[۷۲] نور الأبصار: ۲۰۹.

[۷۳] حلية الأولياء: ۳ / ۱۸۸-۱۸۱.

[۷۴] المشرع الروى: ۳۷.

[۷۵] تحف العقول: ۲۱۹.

[۷۶] بحارالأنوار: ۱۷ /۱۶۸.

[۷۷] الخصال، ۱۱۲،۱۰۵.

[۷۸] الخصال، ۳۸ و ۴۸ و ۱۳۱.

[۷۹] أصول الكافى، ۴۴۰.

[۸۰] وسائل الشيعة: ۱۱ / ۲۳۰ و ۲۳۸.

[۸۱] بحارالأنوار: ۹۶ / ۱۵۸.

[۸۲] بصائر الدرجات. البرهان فى تفسير القرآن: ۱ / ۴۷.

[۸۳] الهيئة و الاسلام، ۲۳۶.

[۸۴] كشف الغمة، ۲۱۳.

[۸۵] المناقب: ۲ / ۲۸۷.

[۸۶] بحارالأنوار: ۱۱ / ۸۷.

[۸۷] الآخرة و العقل لمغنية، ۱۳۶.

[۸۸] بحارالأنوار: ۱۷ / ۱۶۸.

[۸۹] المناقب: ۲ / ۲۹۱.

[۹۰] المناقب: ۲ / ۲۹۱.

[۹۱] المناقب: ۲ / ۲۹۱.

[۹۲] المصدر نفسه.

[۹۳] المناقب: ۲ / ۸۸۸.

[۹۴] المناقب: ۲ / ۲۸۹.

[۹۵] المناقب: ۲ / ۲۸۹.

[۹۶] أعيان الشيعة، ۴ ق: ۲ / ۴۲.

[۹۷] أعيان الشيعة، ۴ ق: ۲ / ۴۳.

[۹۸] أعيان الشيعة، ۴ ق: ۲ / ۴۶.

[۹۹] التوحيد، ۱۰۸.]

[۱۰۰] كشف الغمة، ۲۲۱.

[۱۰۱] اعلام الورى، ۲۶۴.

[۱۰۲] تفسير البرهان: ۱ / ۶۰.

[۱۰۳] المناقب: ۲ / ۲۸۸.

[۱۰۴] التوحيد، ۲۴۲.

[۱۰۵] عدة الداعى ۲۱۰ قال: من قالها غفر الله له، و تاب عليه، و كفاه المهم، و حجزه عن السوء، و عصمه من الشر.

[۱۰۶] مفتاح الفلاح، ۱۴۶.

[۱۰۷] الجنة الواقية للداماد.

[۱۰۸] مفتاح الفلاح ۲۱۲.

[۱۰۹] الجنة الواقية للكفعمى، ۳۰.

[۱۱۰] كشف الغمة ۲۱۸ بحارالأنوار: ۱۱ / ۷۷. و نسبها بعضهم للامام زين‌العابدين عليه‌السلام.

[۱۱۱] أعيان الشيعة، ۴ ق: ۲ / ۸۰.

[۱۱۲] تحف العقول، ۲۱۴.

[۱۱۳] الدمعة الساكبة، ۴۰۲.

[۱۱۴] المحاسن و المساوىء للبيهقى: ۲ / ۱۲۹.

[۱۱۵] انظر الكتاب الرابع من هذه السلسلة.

[۱۱۶] بحارالأنوار: ۱۱ / ۸۸.

[۱۱۷] الدمعة الساكبة، ۴۰۳.

[۱۱۸] المناقب: ۲ / ۲۸۶.

[۱۱۹] كشف الغمة ۲۱۳. أمالى الشيخ الصدوق، ۱۰۴.

[۱۲۰] المناقب: ۲ / ۲۸۶.

[۱۲۱] أعيان الشيعة ۴ ق، ۲ / ۲۰.

[۱۲۲] بحارالأنوار: ۱۱ / ۸۲.

[۱۲۳] كشف الغمة ۲۱۲.

[۱۲۴] أعيان الشيعة ۴ ق، ۲ / ۸۵.

[۱۲۵] المناقب: ۲ / ۲۷۸.

[۱۲۶] بحارالأنوار: ۱۱ / ۸۸.

[۱۲۷] أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۳۹.

[۱۲۸] كشف الغمة، ۲۲۱.

[۱۲۹] المناقب: ۲ / ۲۷۱.

[۱۳۰] الأئمة الاثنا عشر: ۸۱.

[۱۳۱] مطالب السؤول: ۸۰.

[۱۳۲] المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة، ۲۰۱.

[۱۳۳] حلية الأولياء: ۳ / ۱۸۰.

[۱۳۴] أخبار الدور ۱۱۱.

[۱۳۵] الفصول المهمة ۲۰۱.

[۱۳۶] وفيات الأعيان: ۳ / ۳۱۴.

[۱۳۷] الصواعق المحرقة ۱۲۰.

[۱۳۸] جامع كرامات الأولياء: ۱ / ۹۷.

[۱۳۹] المشرع الروى ۳۷.

[۱۴۰] سبائك الذهب ۷۲.

[۱۴۱] الحسين: ۲ / ۲۰۶.

[۱۴۲] أنظر كتابه (الامام زين العابدين).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹